السنة الخامسة | العدد 250 | 3 تموز 2016

سوريتنا

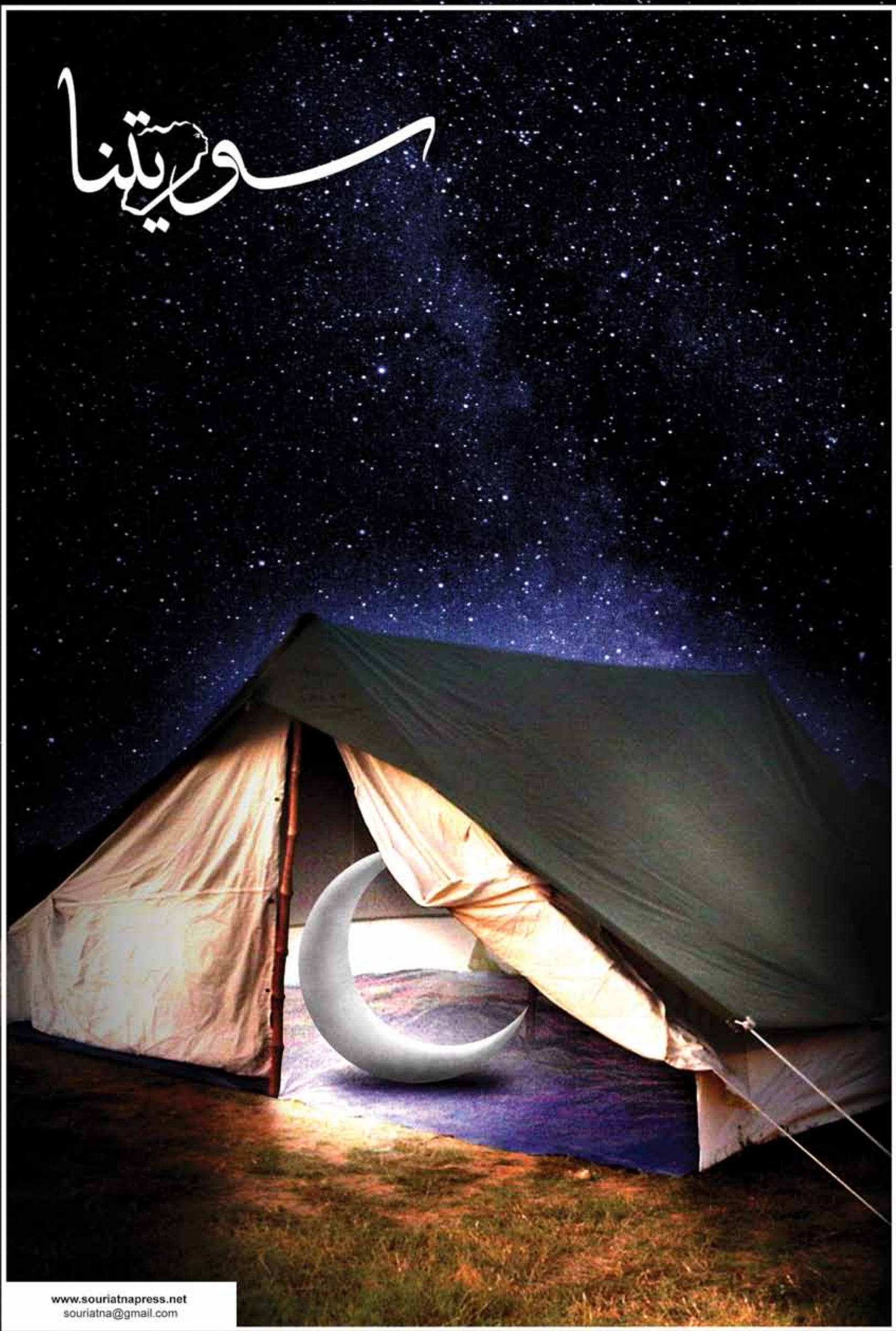

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

استعدادات أهالي حلب للعيد
سوق الفردوس
2 تموز 2016
عدسة عمر عرب لـ سوريتنا

المساعدات الإنسانية تصل إلى عربين وزملكا

أعلن المستشار الخاص ومنسق الشؤون الإنسانية لسوريا، يان إيغلاند، أنه قد تم تسليم المساعدات الإنسانية إلى جميع المناطق الثماني عشرة المحاصرة في سوريا، ووصف إيغلاند الدخول إلى المنطقتين السابعة عشرة والثامنة عشرة من المناطق المحاصرة، بالحدث المهم، مشيراً إلى أنه لم يتم الدخول إلى عربين وزملكا منذ تشرين الثاني عام 2012.

وقال: «لم يتم الوصول إلى عربين وزملكا منذ تشرين الثاني عام 2012، وتتألف القافلة التي وصلت إلى المكانين من 37 شاحنة»، ولفت المستشار الخاص الانتباه إلى أن هذه العلمية الناجحة قد تعرّضت لخطر كبير من خلال هجوم قناص عليها، وهي تغادر المناطق المحاصرة.

وأوضح إيغلاند أن قناصًا «هاجم القافلة أثناء المغادرة، مشيراً إلى أن 60 ٪ فقط من الناس المحتاجين قد حصلوا حقاً على المساعدة، وأوضح أن توزيع المساعدات، في أماكن مثل داريا ودوما، كان جزئياً فقط.

25 شهيداً في مجزرة ارتكبتها طائرات النظام بحي طريق الباب بحلب

إطفاء حرائق القصف في حي طريق الباب بحلب | سوريتنا

ارتكبت قوات النظام مجزرة جديدة في مدينة حلب راح ضحيتها عشرات الشهداء والجرحى من المدنيين، وذلك إثر استهداف سوق شعبي بصاروخين فراغيين، وأفادت وكالة «ثقة» أن طائرة حربية تابعة لقوات النظام استهدفت سوق منطقة الحلوانية في حي طريق الباب يوم الجمعة الماضي، ما أسفر عن استشهاد نحو 25 شخصاً وإصابة آخرين، فضلاً عن الأضرار المادية الجسيمة في المحال التجارية.

وتتعرض مدينة حلب وريفها منذ نحو شهرين لحملة من القصف الجوي المكثف من قبل النظام وحليفته روسيا أسفرت عن استشهاد مئات المدنيين في محاولة لإفراغ المدينة من سكانها وحصار الثوار فيها.

4 شهداء من الدفاع المدني في الريف الغربي

وفي ريف حلب الغربي تعرض فريق الدفاع المدني في مركز معارة الأرتيق لقصف جوي أسفر عن استشهاد 4 متطوعين، وذكر بيان للدفاع المدني السوري أن أربعة من متطوعي الدفاع المدني هم «أحمد مختار، ياسر تميم، محمد الحاج عمر، مصطفى عبد القادر» «ارتقوا بريف حلب الشمالي، وهم يؤدُّون واجبهم الإنساني نتيجة القصف المزدوج بغارة جوية من قبل سلاح الجو التابع للنظام السوري، خلال قيامهم بإخماد الحرائق التي تسبب بها قصف سابق في قرية ياقد العدس»، ودان البيان هذه الاستهداف وحمّل النظام السوري المسؤولية الكاملة عنه، مذكّراً أنها ليست المرة الأولى التي تستهدف فيه مراكز وعناصر الدفاع المدني، وشدّد البيان على ضرورة تدخل المؤسسات الدولية والمنظمات الحقوقية لمنع تكرار هذه الجرائم والانتهاكات.

طيران النظام يرتكب مجزرة بمدينة جيرود بالقلمون

ارتقى أكثر من ثلاثين مدنياً، وأصيب العشرات جراء قصف طيران النظام الحربي لمنطقة جيرود في القلمون، بريف دمشق، وجاء القصف الجوي تزامناً مع قصف مدفعي وصاروخي عنيف على مناطق في البلدة، أدّى إلى سقوط عشرات الجرحى بينهم أعضاء من الكادر الطبي.

عدد الغارات على مدينة جيرود وصل إلى 54 غارة خلال أقل من يومين تركزت على الأحياء السكنية في المدينة واستهدفت منطقة المقاسم، وقرب المحلق شمالي البلدة، ومنطقة الحبال، والمركز الثقافي، ومناطق عدة شمال ووسط المدينة، فيما وثق ناشطون استخدام النظام للقنابل العنقودية المحرمة دولياً.

الغارات من الطيران الحربي تأتي غداة إعلان جيش الإسلام إسقاط طائرة «سوخوي 22» تابعة للنظام في منطقة جيرود، وأسر الطيار الذي قتل لاحقاً على أيدي عناصر جبهة النصرة بعدما رفضت الأخيرة تسليمه لقوات جيش الإسلام، الأمر الذي دفع قوات الأسد إلى الانتقام من المدنيين، حيث تداولت بعض المواقع الموالية إشارةً إلى أن عمليات القصف تأتي انتقاماً من الطيارين لصديقهم.

يذكر أن بلدة جيرود تبعد حوالي 10 كيلومترات عن مواقع تنظيم داعش في القلمون، والتي لم يستهدفها طيران النظام، بل اقتصرت غاراته على مواقع المعارضة، وفي سياق متصل تمّ قصف اللوائين 81 و20 مدرعات التابعين للفرقة الثالثة في الجيش السوري النظامي منطقة البترا شرق مدينة جيرود، بقذائف المدفعية.

بعد القصف على مدينة جيرود | فيس بوك

منظمات حقوقية تطالب الأردن بتسهيل مساعدة اللاجئين

تدهورت أوضاع اللاجئين السوريين العالقين بمنطقة الركبان على الحدود السورية الأردنية بعد أسبوع من إعلانها منطقة عسكرية مغلقة إثر هجوم تبناه تنظيم الدولة الإسلامية أسفر عن مقتل سبعة عسكريين أردنيين وجرح 14 آخرين.
وبهذا الصدد قالت المتحدثة باسم برنامج الغذاء العالمي بالأردن «شذى المغربي»: «إنه منذ إعلان المنطقة عسكرية مغلقة تم تعليق جميع المساعدات الإنسانية»، محذرة من أن استمرار تعليق المساعدات قد يعرض حياة العالقين على الحدود للخطر»، وأضافت المغربي «نحن قلقون من الأوضاع التي يواجهها السوريون العالقون على الحدود في ظل الظروف الجوية القاسية في درجات الحرارة العالية والعواصف الرملية».
من جهة أخرى، اعتبر الباحث بمنظمة هيومن رايتس ووتش غاري سيمبسون أن عملية إغلاق الحدود بهذا الشكل وسلب أي أمل للعالقين بدخول الأردن تعد إعادة قسرية، معتبراً أن أي سوء يقع للاجئين نتيجة نقص الماء أو الغذاء أو العناية الصحية مسؤولية أردنية بالكامل.
وكانت منظمة العفو الدولية دعت الأردن بعد هجوم الركبان إلى إبقاء حدوده مفتوحة أمام اللاجئين، محذرة من أن إغلاق الحدود ومنع وصول المساعدات سيؤديان حتماً إلى معاناة شديدة للاجئين مما يعرض حياتهم للخطر في ظل الظروف الجوية ودرجات الحرارة المرتفعة التي تشهدها المنطقة الصحراوية.

مقتل 12 إعلامياً في سوريا خلال حزيران

وثق المركز السوري للحريات الصحفية في رابطة الصحفيين السوريين، والمعني برصد وتوثيق الانتهاكات بحق الصحفيين والمواطنين الصحفيين والمراكز الإعلامية في سوريا وقوع 30 انتهاكاً خلال شهر حزيران 2016، منها مقتل 12 إعلامياً، كان تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» مسؤولاً عن قتل 5 منهم في دير الزور في أوقات غير معروفة، حيث نشر التنظيم شريط فيديو تضمن تصويراً لعمليات قتل بأساليب وحشية مختلفة لكل من: سامر محمد عبود، سامي جودت رباح، محمود الحاج خضر، محمد مروان العيسى ومصطفى عبد حاسة.
النظام السوري بدوره، وبحسب المركز، قتل كلاً من أسامة جمعة، بعد استهداف سيارة الإسعاف التي كانت تقله في حلب، وقتل المصور بلال الحسين تحت التعذيب بعد أربع سنوات من اعتقاله، كما قتل عبد الواحد عبد الغني الذي كان يقوم بتغطية المعارك في ريف حلب الشمالي، في حين توفي الإعلامي خالد العيسى في تركيا بعد أسبوع من إصابته بجراح مع زميله هادي العبدالله، في انفجار لم تتوضح طبيعته بعدُ، استهدف مقر إقامته في حلب الواقع في منطقة تسيطر عليها جبهة النصرة.
كذلك قتل ثلاثة من إعلامي المعارضة المسلحة هم: حسان المصري، وهو إعلامي في لواء شهداء الإسلام بريف دمشق، وكل من عبدالخالق حجو وعقيل عبدالعزيز، وهما إعلاميان في حركة نورالدين الزنكي في حلب، ليرتفع بذلك عدد الإعلاميين الذين وثقت رابطة الصحفيين السوريين مقتلهم منذ بدء الثورة السورية في آذار 2011 إلى 350 إعلامياً.
كما وقعت خلال شهر حزيران عمليتا اختطاف، حيث اختُطِف هزاع عدنان الهزاع في بلدة كفرنبل من قبل مجموعة مسلحة أطلقت سراحه بعد عشرة أيام، في حين أطلق سراح وسيم الخطيب بعد أربعة أيام من اختطاف مجموعة مسلحة له في ريف دمشق.

النظام يطلق سراح المعارض كبرئيل كورية

أطلقت حكومة النظام الأسبوع الماضي سراح القيادي السرياني الآشوري السوري المعارض كبرئيل موشي كورية الذي ظل قابعاً في سجون النظام السوري منذ كانون الأول 2013.
وقال المرصد الآشوري لحقوق الإنسان: «إن كورية ذا الـ 53 عاماً عضو مؤسس في المجلس الوطني والائتلاف الوطني المعارض، وإنه من القادة السياسيين السلميين المعارضين في سوريا، كما كان كورية يشغل منصب عضو أمانة الداخل لإعلان دمشق للتغيير الديمقراطي في سوريا».
وحين اعتقاله أحيل إلى محكمة قضايا الإرهاب على خلفية اتهامات الانتماء لتنظيم سياسي سري، والتحريض على العنف للإطاحة بالحكومة السورية.
يذكر أن كورية المسؤول السياسي للمنظمة الآشورية الديمقراطية، من مواليد القامشلي 1962 لعائلة سريانية. تخصص بالهندسة الزراعية وتخرج من جامعة حلب سنة 1984. انضم للمنظمة الآشورية الديمقراطية وأصبح من أبرز قادتها في سوريا.

المنظمات الدولية تعجز عن إخراج الناشط «أحمد عبد الوهاب» من مضايا

رفض مكتب المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا التدخل لإنقاذ حياة الناشط المدني أحمد عبد الوهاب وإخراجه من مضايا لتلقي العلاج، بحجة تعليق اتفاق المدن الأربعة «الزبداني – مضايا – كفريا – الفوعة»، بسبب القصف الروسي على إدلب.
وأطلق عدد من ناشطي وإعلاميي الثورة السورية، إضافة إلى مؤسسات مدنية وإعلامية يوم الخميس مناشدات للمنظمات الإنسانية والأممية الدولية من أجل إخراج الناشط الإعلامي أحمد عبد الوهاب، الذي تعرض لمحاولة اغتيال هي الثانية من نوعها، حيث تم إطلاق الرصاص عليه من دراجة نارية في أحد شوارع مضايا، حيث استقر الطلق الناري في أسفل عموده الفقري، مما يستدعي عملاً جراحياً عاجلاً، وهو أمر لا يتوفر في مشفى مضايا الميداني الذي يعاني من نقص في أبسط مواد الإسعاف الأولي،
كما حمل الناشطون المنظمات الإنسانية والأممية المسؤولية بشكل رئيس بسبب التقصير في إدخال الأدوية والمستلزمات الطبية والإغاثية وكسر الحصار عن البلدة المفروض من قبل قوات الأسد والميليشيات المساندة لها.

دعوات لمحاكمة رفعت الأسد كمجرم حرب

أطلقت منصة المجتمع المدني آفاز حملة عبر مواقع التواصل الاجتماعي حملة للمطالبة بمحاكمة رفعت الأسد عم رأس النظام السوري، عن جرائم الحرب التي ارتكبها في سوريا بعد أن أوقفته محكمة فرنسية بتهم التهرب الضريبي والكسب غير المشروع وغيرها.
بحسب منظمي الحملة فإن رفعت الأسد مقيم في أوروبا منذ العام 1985 بعد أن ارتكب أبشع الجرائم التي ترقى إلى مستوى الإبادة الجماعية، والتي أهمها مجزرتي حماه في العام 1982 وسجن تدمر في العام نفسه.
يذكر أن رفعت الأسد منع من مغادرة الأراضي الفرنسية منذ التاسع من الشهر الماضي إثر اتهامه بصنع ثروة في العقارات عبر اختلاس أموال عامة وغسل أموال وإخفاء عمل موظفين لأجور غير معلنة وتدفع نقداً، وكانت جهتان تعملان على مكافحة الفساد قد رفعتا شكاوى ضده في عامي 2013 و2014 وبدأت السلطات الفرنسية البحث فيما إذا كانت هناك أدلة على الفساد والرشا وغسل الأموال.

رجب طيب أردوغان الرئيس التركي

أعتقد أن من بين الإخوة السوريين من يرغب بالحصول على الجنسية التركية، وهناك إجراءات تتخذها وزارة الداخلية التركية بخصوص هذا الشأن، بحيث يتم العمل على منح إمكانية المواطنة للاجئين السوريين الراغبين بالحصول عليها، عبر متابعة مكتب خاص شكلته وزارة الداخلية، أما بالنسبة للملف السوري فموقفنا لم يتغير ولا يمكننا القبول بحكم ظالم يمارس إرهاب الدولة ويتسبب بمقتل 600 ألف سوري.

كورو بيشو مندوب اليابان في الأمم المتحدة

أعتقد أنه من المبكر الحديث عن خطة «ب»، في سوريا رغم أن التسوية عملية معقدة حتى الآن، ونحن نأمل أن ينجح المبعوث الأمم ستيفان دي ميستورا في مساعيه لحل الأزمة وتحقيق مهمته، كما أن مجلس الأمن يستعد لإجراء 3 لقاءات على الأقل في شهر آب المقبل تتمحور حول الأزمة في سوريا، رغم ما يواجهه مجلس الأمن من صعوبات في إعلان عملية سياسية في سوريا قبل الشهر المقبل وفق ما ينص عليه قرار المجلس رقم 2254.

موفق نيربية نائب رئيس الائتلاف

الاستقرار السياسي في العلاقات بين الدول المرتبطة بالملف السوري سواء من جهة المعارضة، أو النظام، يؤدي دوراً كبيراً في المضي قدماً باتجاه إيجاد حل ينهي المأساة السورية، ويضع حداً للنزيف السوري على كل الصعد، كما أن تفاهم المعارضة السورية مع الروس حيال القضايا الجوهرية في سورية مسألة إيجابية، وأعتقد أنها تصب في صالحنا، فتح قنوات الاتصال مع الروس ضروري للدفع باتجاه بلورة اتفاق سياسي يلبي مطالب السوريين.

جون كيري وزير الخارجية الأمريكي

إن لصبر بلادنا على روسيا، فيما يخص الملف السوري، حدوداً مع محاسبة الأسد أو بدونها، الولايات المتحدة مستعدة أيضاً لمحاسبة المجموعات المسلحة من عناصر المعارضة الذين يشتبه بارتكابهم انتهاكات أو الذين يواصلون المعارك في انتهاك وقف إطلاق النار وعلى الروس المبادرة بالمثل، والضغط على النظام وحلفائه لتثبيت الهدنة والمضي في العملية السياسية حتى النهاية.

الثوار يستعيدون ما خسروه في منطقة الملاح شمال حلب

سامي ورد

تتواصل منذ أكثر من أسبوع المواجهات العنيفةَ بين الثوار وقوات النظام وميليشياته المدعومة بالغارات من الطيران الروسي في منطقة الملاح ذات الموقع الاستراتيجية شمال حلب، في أعنف هجمة بغية حصار مدينة حلب وفصلها عن الريف، وسط توقعات إعلامية بتوقف الهجوم نتيجة إخفاق القوات المهاجمة وكثرة الخسائر في صفوفها من جهة، ونتيجة للتقارب التركي الروسي الأخير من جهة أخرى.

استهداف قوات النظام من جهة الملاح شمالي حلب | سوريتنا

وبعد تقدم النظام وميليشياته منتصف الأسبوع الماضي وسيطرتها على معظم مزارع منطقة الملاح إثر حملة من القصف الجوي المكثف بالأسلحة العنقودية والفوسفورية، استعاد الثوار زمام المبادرة وشنوا هجوماً موسعاً مساء الخميس الماضي. بدأ بتمهيد من القصف المدفعي المكثف ثم قام جيش الفتح باستهداف تجمعات قوات النظام بسيارة مفخخة، تلاها تقدم الاقتحاميين والمشاة والسيطرة على النقاط التي خسروها بحسب مصدر عسكري من الثوار.

خسائر كبيرة للنظام

وفي بيان لها قالت حركة نور الدين الزنكي إحدى الفصائل المشاركة في المعركة «إن الفصائل المقاتلة استعادت كامل منطقة الملاح بعدما تمكنت من اختراق دفاع العدو خلال مدة قصيرة»، وأضاف البيان «إنه تم تكبيد قوات النظام والميليشيات الموالية لها خسائر فادحة بالأرواح والعتاد، تمثلت بمقتل عشرات العناصر المهاجمين وتدمير دبابة وعربة فوزديكا ومدفعين ثقيلين وقاعدة كورنيت، فضلاً عن الاستيلاء على مدفع وعربة شيلكا».

وحول مجريات المعركة أوضح المقدَّم محمد حمادين القائد العسكري للجبهة الشامية في حديثه لـ سوريتنا «منذ أسبوع حاول النظام التقدم والسيطرة على منقطة الأسامات وعرب سلوم، واستطاع التقدم بمؤازرة كثيفة من الطيران الحربي الروسي والمروحي، إلا أن الثوار شنوا هجوماً مفاجئاً، وتمكنوا من استعادة السيطرة على المناطق، وكانت مشاركة الجبهة الشامية بالسلاح الثقيل كالدبابات والمدفعية بعيدة المدى، إضافة إلى مجموعة من المشاة، ومازالت الاشتباكات قائمة والقصف عنيفاً، والمعركة سجالاً بين الثوار وقوات النظام».

معركة غير متكافئة

المتحدث باسم حركة نور الدين الزنكي النقيب عبد السلام عبد الرزاق رأى خلال حديثه لـ سوريتنا أن منطقة الملاح «تعتبر في هذه المرحلة المنطقة الأهم في سوريا بالنسبة للنظام بعد أن أدرك أنه من المستحيل أن يحتل مناطق واسعة في حلب كما يخطط مع حلفائه، لذلك وضع كل إمكانياته بالسلاح والعتاد والأفراد على هذه الجبهة ليتسنى له قطع طريق حلب، وبالتالي يمتلك ورقة سياسية عسكرية، ويصبح مصير مئات الآلاف من المدنيين في يده».

ولفت النقيب عبد الرزاق إلى أنه «لا يوجد تكافؤ في السلاح والعتاد بين النظام والثوار، فالنظام وروسيا اتبعا سياسة التدمير والحر باستخدام عشرات الطائرات لقصف محور الملاح على مدار الأربع والعشرين ساعة بكل أنواع الذخائر العادية والمحرمة حتى دمروا القرى والمدن في الريف الشمالي، وبالرغم من كل ذلك بقي الثوار صامدين بإيمانهم بالله وبقضيتهم العادلة».

وشدد المتحدث باسم الزنكي على «ضرورة فتح جبهات أخرى في سوريا ضد النظام، لأن هذا من شأنه أن يخفف عبء المعارك والضغط عن جبهة الملاح، وقريباً سيكون هناك آثار إيجابية لمعارك الساحل على جبهات حلب»، وحول التوقعات الإعلامية بتوقف هجوم النظام على الملاح قال النقيب عبد الرزاق: «لا أتوقع أن يستمرّ الضغط إلى ما لا نهاية، فحجم الطلعات الجوية اليومية على حلب يستنزف أقوى جيوش العالم، وبالرغم من ذلك نحن على الأرض لا يهمنا ما يجري في الخارج من صفقات سياسية هنا أو هناك».

ضمن معركة اليرموك:

قوات المعارضة تحقق تقدماً كبيراً في ريف اللاذقية

سوريتنا برس

حققت قوات المعارضة تقدماً كبيراً بسيطرتها على العديد من المناطق في ريف اللاذقية الشمالي، أبرزها بلدة كنسبا الاستراتيجية، وذلك ضمن المعركة التي أطلقتها يوم الاثنين الماضي تحت مسمى معركة «اليرموك»، والتي انطلقت بمشاركة أغلب الفصائل المقاتلة في ريف اللاذقية، وبمساندة جيش الفتح بإدلب وجيش النصر من حماة، والتي تهدف إلى استعادة السيطرة على جميع القرى والبلدات التي خسرتها قوات المعارضة خلال الأشهر الماضية في ريف اللاذقية.

أثناء دخول قوات المعارضة لبلدة كنسبا | سوريتنا

وقال أحد القادة الميدانيين في قوات المعارضة، فضل عدم الكشف عن اسمه، لـ سوريتنا: «إن المعركة التي انطلقت منذ عدة أيام ضمن غرفة عمليات مشتركة ضمت كل الفصائل المشاركة بدأت على مراحل: بدأت بتمهيد كثيف بالأسلحة الثقيلة، وعلى محاور القتال كافة في كل من جبلي الأكراد والتركمان، حيث بلغ طول خط الجبهة حوالي 20 كيلو متراً، ومن ثم بدأت عمليات الاقتحام بمشاركة حوالي 5 آلاف مقاتل من مختلف الفصائل المشاركة».

وأضاف المصدر «إن مقاتلي المعارضة تمكنوا من السيطرة بعد ساعات قليلة من إعلان انطلاق المعركة على كل من قرى الحدادة، والمزغلي، والحاكورة، وتردين، وحاجزي التركس، والجامع بجبل الأكراد، وتلة «أبو علي»، وبرج قرية البيضاء، وجبل القلعة بجبل التركمان لتدور بعدها معارك كرٍّ وفرٍّ بينهم وبين قوات النظام التي حاولت استعادة السيطرة مجدداً، لكنْ سرعان ما تم الإعلان عن انطلاق المرحلة الثانية من المعركة بهجوم شرس شنته فصائل المعارضة على بلدة كنسبا الاستراتيجية، والتي تعتبر من أهم النقاط لدى قوات النظام في جبل الأكراد من حيث موقعها المطلُّ على قرى ريف إدلب الغربي وعلى بقية قرى جبل الأكراد، وباعتبارها ناحية تتبع لها عشرات القرى فيه فضلاً عن أن قوات النظام اتخذتها مركزاً للقصف ولعناصرها منذ سيطرتها عليها قبل حوالي ستة أشهر، كما تم تحرير كل من قرى وادي باصور، والحمرات، وعين الغزال، والقرميل ضمن المرحلة الثالثة».

وأكد المصدر أن المعارك «لاتزال مستمرة حيث تمكن مقاتلو المعارضة من اغتنام عدد كبير من الأسلحة الخفيفة والذخائر والمدافع الثقيلة، فضلاً عن اغتنام أربع دبابات من داخل بلدة كنسبا»، كذلك أشار إلى أن هذه المعارك «أدّت إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى في صفوف قوات النظام، كما أدى تقدُّم قوات المعارضة إلى سقوط العديد من المناطق ناريا، حيث باتت مكشوفة تحركات قوات النظام بها، ويتم رصدهم، ما جعلهم ينسحبون من بعضها كقرية آرا المطلة على بلدة كنسبا».

من جهته بين الناشط الإعلامي أحمد الحاج لـ سوريتنا أن التقدم السريع لقوات المعارضة «أدّى إلى انهيار خطوط الدفاع لدى قوات النظام، وكذلك لعب دوراً معنوياً بالسيطرة على بلدة كنسبا»، مضيفاً «إن النظام حاول التصدي للهجوم واستعادة السيطرة على بعض المواقع بمساندة من الطيران الحربي الروسي والطيران المروحي لكنه فشل بذلك، لأن مقاتلي المعارضة عملوا على تثبيت النقاط التي كانوا يتقدمون إليها، ومن ثمّ الانتقال إلى تحرير مناطق أخرى، كما أنهم بدؤوا بالسيطرة على التلال المرتفعة، والتي ترصد الطرقات التي يتنقل عبرها عناصر النظام، وبذلك قطعوا طرق الإمداد والتواصل بين الخطوط الأولى وبين المساندين لهم، كما أنهم اتخذوها مركزاً للقصف».

وأشار الحاج إلى الأهمية الكبيرة التي تلعبها المناطق التي تمت السيطرة عليها كجبل القلعة المرتفع، والذي يقع بين جبلي الأكراد والتركمان، ويرصد أكثر من عشرين موقعاً لقوات النظام، كذلك برج قرية البيضاء، وتلال الملك والنقب والرشو التي باتت جميعها تحت السيطرة، ونوّه إلى أن المعركة «مستمرة ويتم استغلال الحالة السيئة لدى قوات النظام والتخبط في صفوفهم بعد خسارتهم لهذه المواقع»، مشيراً إلى أن مواقع موالية «نشرت اتهامات وتخوينا للضباط المسؤولين عن المناطق التي تحرّرت بأنهم قاموا بتسليمها والانسحاب منها، وتركوا العناصر، فضلاً عن نشرهم سقوط أعداد كبيرة من القتلى والجرحى، وهذا السبب دفعهم للانسحاب».

يذكر أن قوات النظام تمكنت من التقدم في مناطق ريف اللاذقية منذ حوالي ثمانية أشهر بعد قدوم الطيران الحربي الروسي الذي لعب دوراً كبيراً في مساندتها أثناء عملياتها العسكرية فيه، حيث تمكنت من السيطرة على أكثر من مئة قرية وبلدة أبرزها بلدة سلمى بجبل الأكراد، وربيعة بجبل التركمان.

المهاجرون في اليونان يعيشون ظروفاً غير إنسانية

أعربت الأمم المتحدة عن قلقها إزاء أوضاع مخيمات اللاجئين والمهاجرين الجديدة شمالي اليونان، وحثت السلطات على إيجاد بدائل أفضل بالاستفادة من الدعم المالي المقدّم من الاتحاد الأوروبي.

وقال فرحان حق نائب المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للمنظمة الدولية في مؤتمر صحفي عقده بمقر المنظمة الدولية في نيويورك: «إن السلطات اليونانية أجلت هذا الأسبوع اللاجئين والمهاجرين من الموقع المؤقت في إيدوميني على الحدود مع جمهورية مقدونيا، ونقلتهم إلى عدة مواقع شمالي البلاد، لكن بعضها دون الحد الأدنى من المعايير الإنسانية المطلوبة ».

وأضاف حق «طبقاً للمتحدثة الرسمية باسم المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في جنيف تم نقل اللاجئين والمهاجرين إلى مستودعات ومصانع مهجورة، حيث وضعت الخيام بشكل متلاصق جداً، كما أن ظروف التهوية في غاية السوء، وإمدادات الغذاء والماء والمراحيض والحمامات والكهرباء غير كافية ».

وأكد على مواصلة المفوضية تقديم المساعدة في حالات الطوارئ وعلى وجه السرعة، لتحسين الظروف في تلك المواقع كلما كان ذلك ممكناً.

وكانت السلطات اليونانية قد أعلنت عن انتهاء عملية إجلاء مخيم بلدة إيدوميني المتاخمة للحدود المقدونية من المهاجرين وطالبي اللجوء ونقلهم إلى مخيمات أخرى شمالي البلاد وبعد انتهاء عمليةِ الإجلاء أعادت السلطات اليونانية فتح خط السكة الحديدية الواصل بين اليونان ومقدونيا بعد إغلاقه نحو شهرين على أيدي مهاجرين كانوا يحتجون على إغلاق الحدود في وجوههم ومنعهم من العبور إلى دول أخرى.

الدنمارك تبدأ بمصادرة أموال اللاجئين

بدأت الشرطة الدنماركية بتطبيق ما يسمى بـ "قانون المجوهرات" الصادر قبل خمسة أشهر، حيث صادرت أكثر من 14 ألف يورو من 5 لاجئين. وقال الناطق باسم الشرطة الدنماركية، "بير فيغ"، وفقاً لما نقلته صحيفة "غارديان" البريطانية الخميس الماضي «إن رجلين وثلاث سيدات حاولوا الوصول إلى الدنمارك من إيران بوثائق مزورة، تم توقيفهم ».

وهي المرة الأولى التي تلجأ فيها الشرطة إلى هذا القانون منذ دخوله حيز التنفيذ في شباط الماضي، والأشخاص الخمسة تتراوح أعمارهم بين 26 و35 عاماً وجميعهم من إيران، وكان بحوزتهم مبلغ 129 ألف كورون. وذكرت الشرطة أن الإيرانيين الخمسة طلبوا اللجوء وينظر في طلبهم حالياً.

وبموجب القانون المثير للجدل، يحق للسلطات أن تقوم بتفتيش طالبي اللجوء لدى وصولهم إلى المطار، كما بوسعها أن تصادر أية أشياء يفوق ثمنها الإجمالي 1340 يورو، باستثناء الأشياء ذات القيمة الرمزية بالنسبة لصاحبها، ووفقاً للسلطات الدنماركية، تحوّل الأموال والممتلكات، التي تتم مصادرتها، لتغطية تكاليف إيواء اللاجئين في البلاد، وقد أثارت هذه القرارات انتقادات حادة في الخارج، وبلغ الأمر بصحيفة واشنطن بوست إلى تشبيهه بمصادرة الممتلكات اليهودية من قبل ألمانيا النازية.

حمائم حلب ضحايا العدوان الروسي

سوريتنا برس

تبدو هنا الحادثة مقلوبة، فمن كانوا يهرعون إلى مكان الغارات لإسعاف والجرحى وانتشال الضحايا، غدوا ضحية. أربعة عناصر من الدفاع المدني استهدفتم طائرة روسية بغارات متتابعة أثناء انتشال الجرحى وإخماد الحرائق في بلدة «معارة الأرتيق».

يقول أحمد عبد القادر، أحد عناصر الدفاع المدني لـ سوريتنا «عند الساعة السادسة من مساء يوم الثلاثاء 28 حزيران سُمع هدير طائرة في السماء، تجهز متطوّعو الدفاع المدني وعيونهم إلى السماء تراقب طائرة حربية تقترب لتقصف منطقة معينة، يمسك «أحمد مختار» أحد العناصر قبل استشهاده بهاتفه اللاسلكي ويتحدث مع الجميع للاستعداد، لقد كان أحمد ورفاقه في قمة النشاط، لا يهابون الموت!».

«لقد استهدفت الغارة بلدة «ياقد العدس» وأدّت لنشوب حرائق، وعلى الفور توجه أحمد ورفاقه محاولين إخماد الحريق وانتشال الجثث، ولكن الطيران الحربي، وكعادته، عاود التحليق في سماء المنطقة، لقد كانت صفارات الإنذار وبكاء الأطفال سبباً يمنع الجميع من الهرب، لكن الطيران استهدف مكان الغارة الأولى فاستشهد أحمد و3 من رفاقه، وهم ياسر عبد الرحمن تميم 30 عاماً، محمد عبد العزيز الحاج عمر 22 عاماً، مصطفى زاهي عبد القادر 24 عاماً».

وأصدر الدفاع المدني بياناً يدين هذا العمل، ومما جاء فيه «إن منظمة الدفاع المدني السوري، وإذ تدين هذه الجريمة، وتحمل النظام السوري المسؤولية الكاملة لها، تذكر أيضاً أنها ليست المرة الأولى التي تستهدف مراكزها وعناصرها الذين وهبوا أنفسهم لإنقاذ المدنيين، بما يؤكد أنها جرائم ممنهجة تنتهك كافة القيم الإنسانية والمبادئ الأخلاقية، ناهيك عن القوانين الدولية التي لا يراعيها من يقوم بقصف المدنيين وطواقم الإنقاذ والإسعاف، وإننا نشدّد على ضرورة تدخل المؤسسات الدولية والمنظمات الحقوقية لمنع تكرار هذه الجرائم والانتهاكات، وإننا نعاهد الشعب السوري على الاستمرار بعملنا الإنساني لإنقاذ جميع أرواح السوريين».

وقال مدير الدفاع المدني السوري، رائد الصالح، في بيان له «إن 77 من قتلى الدفاع المدني قضوا تحت الضربات المزدوجة التي ينفذها الطيران الحربي، بينما قضى الباقي إثر استهداف فرق الدفاع المدني بشكل مباشر خلال عمليات الإطفاء والبحث والإنقاذ والإسعاف.

نازحو المخيمات الحدودية يطالبون باسترداد مدنهم وقراهم من قوات سوريا الديمقراطية

سوريتنا برس

خرج العشرات من نازحي المخيمات الحدودية في ريف حلب الشمالي في مظاهرات تطالب فصائل الجيش الحر في المنطقة باسترداد مدنهم وقراهم التي سيطرت عليها قوات سوريا الديمقراطية قبل عدة أشهر، ودعا المتظاهرون في مخيمي باب السلامة والعرموطة، فصائل الجيش الحر لتجميد المعارك في جبهات تنظيم داعش قرب الحدود التركية والتوجه إلى قتال قوات سوريا الديمقراطية لاستعادة أراضيهم، ورفعوا لافتات تحث الجيش الحر على طرد الوحدات الكردية من مدن وبلدات تل رفعت، ودير جمال، ومنغ، وعين دقنة وغيرها مشدّدين على أن «هذه القرى عربية وستبقى عربية».

من مظاهرة مخيم باب السلامة | سوريتنا

منعاً للتقسيم

القائد العسكري في تجمع ثوار منغ محمد صالح أوضح لـ سوريتنا أن الأهالي «خرجوا في مظاهرات لأنهم شعروا أن أولادهم من الجيش الحر تغاضوا عن مشقاتهم وتشردهم، فشكلت المظاهرات رسالة عتب عليهم»، ورأى صالح أن فتح جبهات القتال مع قوات سوريا الديمقراطية «أمر هام لأن الوحدات الكردية غدرت بأهالي الريف الشمالي وطعنتهم بالخاصرة وهجّرتهم، واستعادة هذه المناطق منهم سوف يفشل مشروع الانفصال والتقسيم الذي يسعون إليه لحرف الثورة السورية عن مسارها الأساسي في إسقاط النظام»، ولفت صالح إلى أن الثوار في الريف الشمالي «لم يوقفوا معاركهم مع تنظيم داعش، وإنما سيعلقونها ويكتفون بتثبيت نقاط الرباط لمنع التنظيم من التقدم، ولأن مثل هذه المعارك أصبحت بلا جدوى؛ كونها أخذت طابع الكرّ والفر، وأصبحت مرتبطة بأجندة خارجية لتحقيق أهداف سياسية لبعض الدول».

واستجابة لمطالب الأهالي من المتظاهرين أعلنت مجموعة عسكرية من ثوار بلدة منغ تجميد القتال ضد تنظيم داعش ووضع نفسها تحت قيادة المجلس السياسي والعسكري الموحد وجاهزيتها لأي معارك من شأنها أن تفضي إلى إعادة المدن والقرى التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية إلى أهلها.

معارك داعش دون جدوى

الناشط الإعلامي أبو محمد الحلبي رأى أنه «بات من الضروري التوجه لجبهات أخرى لأن المعارك مع تنظيم داعش لم تعد تفيد الثوار ولا تسترجع الأراضي وأصبحت معارك دول وتستنزف الكثير من المقاتلين، بالإضافة إلى اشتراط بعض الداعمين عدم قتال قوات سوريا الديمقراطية، بالرغم من أنها تغتصب أراضي عربية في الريف الشمالي»، وأضاف الحلبي «إن الوحدات الكردية سعت إلى الانفصال وتأسيس دولتها على حساب ثورتنا وأراضينا ودماء شبابنا، ومن خلال التحالف مع أعدائنا من خلال التنسيق مع النظام وحليفته روسيا».

بدوره رأى الناشط الإعلامي محمد حاج مصطفى أن المخطط الأمريكي والروسي «يصب في مصلحة الوحدات الكردية عبر التنسيق معها، والضغط في اتجاه منع الجيش الحر من فتح معارك ضدها؛ لأنها تعمل على تنفيذ مصالح الطرفين، في الوقت الذي لا تمانع فيه الولايات المتحدة وروسيا من إقامة كيان انفصالي للأكراد في الشمال السوري».

وسيطرت فصائل الجيش الحر قبل أيام على بلدة الراعي الاستراتيجية قبل أن تنسحب منها إثر استهدافها بعدة سيارات مفخخة من تنظيم داعش ضمن معارك الكر والفر الذي تشهدها القرى الحدودية مع تركيا في الريف الشمالي.

وكانت قوات سوريا الديمقراطية سيطرت على مدينة منغ وتل رفعت والقرى المحيطة بهما قبل عدة أشهر، مستغلة معارك الثوار مع قوات النظام في المنطقة.

آلاف الأسر النازحة في ريف حلب الشرقي بلا مأوى

بدر حسين

تزامنًا مع التطورات الميدانية المتسارعة في مدينة منبج وريفها، وخصوصاً بعد الحصار الذي فرض على المدينة نتيجة المعارك الدائرة بين تنظيم الدولة وقوات سوريا الديمقراطية المدعومة من التحالف الدولي تزداد موجة النزوح من تلك المناطق باتجاه الريف الشمالي لحلب، وتحديداً إلى مدينة إعزاز.

يضطر الآلاف من النازحين القادمين من الريف الشرقي العبور عبر الشريط الحدودي مع تركية ضمن مناطق التماس على الجبهات بين التنظيم والجيش السوري الحرّ، حيث تتعرّض هذه الأسر للكثير من المخاطر، أبرزها الألغام والقنص والاشتباكات الدائرة في هذه المناطق، وقد سقط المئات بين قتيل وجريح.

خلال هذه الفترة آلاف الأسر النازحة وصلت إعزاز، وهي تعاني وضعاً معيشياً وإنسانياً صعباً، فهم يسكنون ضمن مراكز إيواء جماعية تفتقر إلى أبسط مقوّمات الحياة، وفي بعض الأحيان توضع كل 70 أسرة تقيم في مكان واحد تنام وتأكل وتشرب، حيث يتمّ وضع الرجال في مكان والنساء في مكان آخر».

مخاطر العبور

يصف النازحون الفارون من الريف الشرقي معاناتهم برحلة الموت، ويعتبرونها أخطر من رحلة اللاجئين إلى أوروبا، ولكل نازح قصته وحكايته مع هذه الرحلة.

أبو علاء نازح من ريف منبج يقول لـ سوريتنا: «نتيجة المعارك الدائرة هناك اضطررنا إلى النزوح إلى مناطق آمنة، ولم نجد أفضل من الريف الشمالي، لكن لم نكن نتوقع أن تواجهنا هذه المصاعب؛ فمنذ وصولنا إلى النقطة التي نريد العبور منها ضمن سيطرة التنظيم إلى مناطق الجيش الحر استلمنا المهرّبون الذين بدؤوا باستغلالنا بمبالغ عالية من أجل مساعدتنا بالعبور، وأثناء قطع المسافة كان علينا أن نكون حذرين من الألغام المزروعة على طول خط التهريب، ورغم كل الحذر تعرّض عددٌ منا إلى الموت نتيجة انفجار الألغام، حيث قمنا بدفن من مات، ثم تابعنا سيرنا إلى إعزاز».

أما أبو أحمد فيروي معاناته قائلاً «بعد أن وصلنا إلى مدينة إعزاز وضعونا في مركز إيواء تقيم فيه عشرات العائلات، وكلها تسكن ضمن مركز واحد، والخدمات قليلة، ونحتاج إلى حليب أطفال وملابس وبعض المستلزمات الأسرية، كما أن وضعنا المادي صعبٌ جداً، وقد أبلغونا أن فترة الاقامة عشرة أيام، ثم علينا تأمين مكان آخر لنعيش فيه.

نحن لا نستطيع دفع آجار منزل، وتأمين المأكل ولا يوجد مكان نأوي إليه؛ فأول مرة نصل إلى هذه المنطقة، ولم نكن نتوقع كل هذا الاستغلال من أصحاب المحلات والبيوت< فالأسعار مرتفعة جداً بحيث لا نستطيع العيش في هذه المدينة دون مساعدة».

المجلس المحلي: لا نملك شيئاً

«أكثر من ألف أسرة نازحة حالياً تقيم ضمن مراكز الإيواء التي يشرف عليها المجلس المحلي في منبج»، هذا ما أوضحه رئيس المكتب الإغاثي في المجلس أحمد الجادر، ويتابع «يعيش النازحون وضعاً إنسانياً صعباً؛ بسبب نقص الدعم وضعف الإمكانيات وكثرة العدد، وهم بحاجة إلى مسكن وإطعام وملبس، وحليب أطفال الذي لا يملكون ثمنه وتأمين حاجياته».

وبيّن الجادر أن النازحين «مهدّدون بالطرد من مراكز الإيواء بسبب شدّة النزوح، والمركز يستقبل النازحين مدّة 15 يوماً بعدها عليه تأمين نفسه في المخيمات، أو السفر إلى تركيا، أو الريف الغربي؛ لأننا لا نملك أي دعم لإسكانهم، والمجلس المحلي في منبج لم يستطع تأمين سوى 40 خيمة هذا العدد غير كافٍ، وإلى هذه اللحظة لم تقم أي منظمة في المساهمة بتقديم الدعم، ما عدا الـ «وورد فيجن» التي قدّمت بعض المساعدات، إضافة إلى جمعية «انصر» التي تقدّم وجبة طعام نوعين فقط؛ يوم رز ويوم برغل.

وأشار الجادر إلى أن احتياجات النازحين «كثيرة، منها المسكن سواء في خيمة أو غيره، وكلهم مهدّدون بأن يناموا في الشوارع، إضافة إلى حاجتهم إلى مستلزمات شخصية سواء للنساء أو الأطفال وملابس؛ لأن من خرج من مناطق الإشتباكات خرج بنفسه، ومن حمل معه شيئاً اضطر لتركها أثناء عبوره من مناطق التنظيم إلى مناطق الحر باعتباره اجتاز مسافة تقدّر بـ 15 كم مشياً على الأقدام بين الألغام، مما اضطر إلى ترك حاجاته والنجاة بنفسه، كما يحتاج النازحون إلى طعام ومساعدات مادية، ومعظمهم لا يملك نقوداً».

وأكد الجادر أنه إذا لم يتم معالجة الأمر فإن وضع النازحين سوف يزداد سوءاً وتعقيداً، وخصوصاً وضع الأطفال والنساء، وهذا الأمر يحتاج إلى اهتمام من قبل المنظمات الإنسانية، لكن إلى اليوم لا يوجد دعم حقيقي، حيث قمنا بتحويل المخصصات الإغاثية للنازحين القادمة من منبج، وتحويلها إلى القادمين الجدد، وهذه المخصصات لا تكفي ولا تحل المشكلة».

نازحو الريف الشرقي في مدينة إعزاز | سوريتنا

بين إرهاب النظام وداعش والانتقال السياسي

فؤاد عزام

يجمع السيد ستيفان دي ميستورا المبعوث الدولي في تقريره الذي قدمه الأربعاء الماضي إلى مجلس الأمن الدولي بين أمرين يعتبران سبب الاستعصاء السياسي الذي وصلت إليه العملية السياسية التي توقفت فيها مفاوضات جنيف بين وفد الثورة ووفد النظام، الأول هو الانتقال السياسي والثاني الإرهاب، ويشير إلى أن الانتقال السياسي «سيساعد على تجفيف منابع الإرهاب».

على جبهة الملاح | سوريتنا

ولا يرى المبعوث الدولي في الوقت ذاته إمكانية تحديد موعد لاستئناف المفاوضات السورية في جنيف خلال تموز الحالي مالم يتم الحصول على دعم المجموعة الدولية المعنية بسوريا، التي تترأسها الولايات المتحدة وروسيا، وبالتالي فإن الموعد الذي حدّدته مجموعة «دعم سوريا» في اجتماع فيينا الأخير للتوصل إلى سلطة انتقالية في سوريا في الأول من آب المقبل قد بات بعيداً، لاسيما أن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري كان ربط بين هذا الموعد وبين حصول تقدُّم في المفاوضات، وقال حينها: «إنه تم الاتفاق على الأول من آب، كموعد افتراضي من أجل التوصل للسلطة الانتقالية في سوريا، في حال حصل تقدم في المفاوضات».

تلخيص المبعوث الدولي لما انتهت إليه حال سوريا، والتي أصبحت ساحة صراع للقوى الدولية، خصوصاً إيران وروسيا والميليشيات الطائفية والإرهابيين العابرين للحدود، ولا يبدو أنه يدعو إلى تفاؤل من أي نوع بقرب التوصل ليس إلى حلٍ سياسي مرجو، بل حتى إلى الحد الأدنى منه، وهو استئناف مفاوضات جنيف التي تمسك بملفها روسيا والولايات المتحدة اللتان تحشدان على الأرض لمواجهة «الإرهاب» الذي يعنيهما أكثر مما تعنيهما العملية السياسية التي تتعلق آمال السوريين عليها لوقف الكارثة التي تزداد وطأتها على مختلف شرائح الشعب الذي عانى على مدى السنوات الخمس الماضية من القتل والتهجير والاعتقال.

الحرب على داعش والإرهاب بشكل عام لا شك أنها تصبُّ في مصلحة الشعب السوري، لكن في ظل هذه الحرب يعمل النظام وحلفاؤه على تعزيز وجودهم وتصعيد عملياتهم العسكرية ضدَّ الأهالي والمناطق الثائرة، والتي لطالما عانت من إرهاب داعش، مما يشكل إضافة لا يقلُّ خطرها عن خطر داعش وملحقاتها؛ فالشعب قام بثورته بالأساس لإسقاط هذا النظام المولد والداعم للإرهاب والمدعوم بشكل غير مسبوق من إيران وروسيا والميليشيات الطائفية الإرهابية المستوردة.

في ظل الحشد الدولي بقيادة الولايات المتحدة لمواجهة الإرهاب في سوريا والحشد الإيراني والروسي لدعم النظام يبقى الوضع السوري في صورته القاتمة بالنسبة لفرص الحل السياسي. هذه الصورة هي التي عمل النظام وحلفاؤه طيلة السنوات الماضية للوصول إليها من خلال تهيئة الوضع لمزيد من الدمار السياسي والعسكري والمدني كبديل عن رحيله.

إيران وروسيا والنظام.. تصعيد متعمد

إيران غير المعنية بالحل السياسي، كما النظام، تواصل تدخلها العسكري والسياسي في سوريا، بشكل أكبر من ذي قبل، وقد أعلنت عن توصلها لاتفاق مع روسيا والنظام على تشكيل «مجموعة خاصة بمراقبة الأوضاع في سوريا»، بحسب وكالة سانا التي نقلت عن أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني قوله: «إن هذه اللجنة ستناقش المسائل السياسية وقضايا الأمن في سوريا من مسافة قريبة».

يبدو - من هذا الإعلان الذي جاء بعيد اجتماع وزراء دفاع إيران وروسيا والنظام في طهران مؤخراً - أن هناك تصعيداً بشكل أو بآخر للحل العسكري الذي بدأه النظام في قمع الثورة بضوء أخضر ودعم من روسيا وإيران، وهو يستهدف الآن المناطق المحاصرة في مختلف البلاد متجاوزاً ما تم التوصل إليه من هُدَنٍ متفرِّقة لا يراها إلا من منظور حزب الله الذي طالما انتقدها وهاجمها على اعتبار أن المستفيدين منها هم «المسلحون الإرهابيون»، بحسب تعبير أمينه العام حسن نصرالله.

الولايات المتحدة.. مكافحة الإرهاب أولوية

في المعلن تبدي الولايات المتحدة اهتماماً بين مدٍّ وجزر بالعملية السياسية وبالأزمة الإنسانية التي يتعرَّض لها الشعب السوري، وتبتعد عن المسار السياسي الذي سلّمت ملفّه إلى روسيا، لكن أولويتها في سوريا هي الإرهاب والاتفاق مع روسيا وغيرها على مواجهته مع تجاهل السبب الرئيسي لوجود هذا الإرهاب وهو النظام، فالمتحدِّث باسم وزارة الخارجية الأمريكية جون كيربي يشير مؤخراً إلى أن واشنطن «تجري محادثات مع موسكو حول توسيع التعاون في سوريا في مواجهة الإرهاب والخطر الذي تشكله القاعدة بالنسبة إلى الأمن القومي الأمريكي».

تظهر الولايات المتحدة غير مبالية سوى بمصالحها المتمثلة بمواجهة الإرهاب وهذه الاستراتيجية وضعتها بعيد أحداث الـ 11 من أيلول عام 2001، ولم تذكر طيلة عمر الثورة النظام الذي كان له الدور الأكبر في صناعة الإرهاب في سوريا بسوء إلا ببضع كلمات حول فقدانه الشرعية دون أية ترجمة لهذه الكلمات على الأرض، حتى حين أشعلها النظام بالكيماوي، وهو ما كان يعتبره الرئيس الأمريكي خطاً أحمر تفاهم معه من خلال روسيا على إزالة أداة الجريمة، ولم يذهب أبعد من ذلك، بل منع أية محاولة حقيقية لنزع الشرعية عن النظام السوري من خلال إفشاله كلَّ خطط المنطقة الآمنة ورفض تسليح المعارضة، ومنع الدول الحليفة لثورة الشعب السوري من القيام بمثل هذه الخطوة في وقت يستمرُّ فيه النظام وحلفاؤه الروس والإيرانيون بارتكاب المجازر والتجويع والحصار ضد المدنيين.

النظام يتماهى مع الولايات المتحدة

أدرك النظام الأولوية الاستراتيجية للولايات المتحدة القوَّة العظمى الأكبر في العالم وهي محاربة «إرهاب التطرُّف الإسلامي»، وليس مصالح الشعوب وعلى هذا بنى استراتيجيته في قمع الثورة وإلصاق تهمة الإرهاب بالأحرار الذين خرجوا ينشدون الحرية والكرامة.

وعمل على ركوب الظهر الأمريكي الذي لا يتسع إلا لمن يريد الانتقام من «الإرهاب» ومحاربته، كما عمل على ملاحقة الناشطين السلميين والإعلاميين الذين رأى فيهم خطورة أكبر بكثير من خطورة المسلحين سواء ممن صنعهم من خلال تزويدهم بالسلاح بشكل غير مباشر أو ممن قدِموا من خارج حدود البلاد التي لا يعنيه عدد من يبقى على قيد الحياة فيها؛ فهي بالنتيجة لا تشكل انتماء له بقدر ما هي وطن لشعب أراد الحرية والحياة.

مخيم درعا للاجئين الفلسطينيين: أمراض بسبب القمامة والمجلس المحلي «هذا ما نستطيع تقديمه»

درعا - طارق أمين

تشكو 264 أسرة ممن تبقى من سكان مخيم درعا للاجئين الفلسطينيين سوء الأوضاع الصحية بشكل بارز بسبب انتشار القمامة وتكاثر القوارض والحشرات، ويتم انتشالها مرة واحدة كل عشرة أيام من قبل الدفاع المدني، ويتم التخلص منها بوساطة الحرق، مما يسبب روائح كريهة وحالات اختناق لبعض مرضى الربو، يضاف إليها معاناة من تبقى من سكانه في عدم توفر المياه الصالحة للشرب والاستخدام، والانقطاع التام للتيار الكهربائي وانعدام الخدمات.

كان يقطن المخيم «4500» أسرة فلسطينية، إلا أنه مع تطور الأوضاع العسكرية في المخيم وخاصة القصف الجوي الذي دمر نحو «80» ٪ من أبنيته وبنيته التحتية، ولم يبق من سكانه إلا «264» أسرة، وازداد وضع الأهالي سوءاً بعد تخلي وكالة الغوث «الأونروا» عن تقديم خدماتها الصحية لسكانه منذ أكثر من عامين.

أفاد الناشط أيهم السعيد، وهو أحد سكان المخيم أن «المخيم يعيش حالة إنسانية صعبة، في ظل نقص كل سبل الحياة، وتدمير البنية التحتية في المخيم، ومعاناة سكانه من آفات القمامة والأمراض نتيجة كثرة تجمعاتها، وعدم إتلافها بأوقات متقاربة، إضافة إلى انتشارها داخل الأماكن المأهولة بالسكان مما سبب بعض حالات الأمراض التنفسية وحالات اختناق عديدة عند المصابين بأمراض الربو، كما يعاني سكانه شحَّ المساعدات الصحية، وإهمال الجهات الإدارية المدنية عن حالة انتشار القمامة في المخيم»، مضيفاً «ما يزيد من معاناة الأهالي في المخيم عدم توفر مياه الشرب، وبعد الآبار عن المخيم، وعدم وجود جهة معينة تقوم بإيصال المياه إليهم، مما يجبرهم على قطع طرق خطيرة وبعيدة»، وأشار السعيد إلى أن المخيم «يعاني أيضاً من انقطاع شبه كامل للتيار الكهربائي منذ أكثر من ثلاث سنوات، وإن منظمة الأونروا المهتمة باللاجئين الفلسطينيين في سوريا تخلت عن تقديم المساعدات الإنسانية لسكان المخيم منذ أكثر من سنة، وقد انتشر نشاطها في مناطق سيطرة النظام فقط».

وعن الخدمات التي يقدمها الدفاع المدني للأهالي في المخيم أوضح الدكتور جهاد محاميد مدير مؤسسة الدفاع المدني في درعا لـ سوريتنا «يوجد مركز للدفاع المدني على أطراف مخيم اللاجئين الفلسطينيين يقوم على تخديم المخيم بعمليات البحث والإنقاذ والإطفاء وكل ما يتعلق بأمور ولوازم الإسعاف»، وأضاف «إن معظم كادر المركز هم من الفلسطينيين من سكان المخيم، وهذا ما يستطيع الدفاع المدني تقديمه، وذلك بحسب طبيعة عمله».

أما بالنسبة للأمور الخدمية الإنسانية فيقول المحاميد «إنها مسؤولية مكتب الخدمات والإغاثة في المدينة»، مشيراً إلى أن الخطط المستقبلية للدفاع المدني في المخيم «هي إعادة الإعمار وتوسيع نشاط الدفاع المدني بداخل المخيم، والاستمرار في مساعدة الأهالي بكل الإمكانات المتاحة».

وقال رئيس المجلس المحلي في درعا، والذي يعتبر المخيم تابعاً له إدارياً، في تصريحه لـ سوريتنا «إن المخيم يعامَل كغيره من أحياء مدينة درعا، وغير مهمش على الإطلاق، والمساعدات كانت تقدم له بشكل متساوٍ مع بقية الأحياء» مضيفاً «في هذه المرحلة المساعدات متوقفة عن جميع الأحياء وليس على المخيم فقط، مؤكداً أنهم أوجدوا حلاً جذرياً وسريعاً لحل مشكلة القمامة ومياه الشرب في المخيم، ولكن ما صعَّب وأخَّر الحل هو نقص الدعم الكافي لمثل هذه الفعاليات، وخاصة أنها تحتاج إلى آليات، إضافة إلى خطورة الطريق الواصل للمخيم».

يذكر أن المخيم أقيم عام 1950، ولموقعه المتاخم لمناطق درعا البلد وطريق السد أهمية كبيرة، حيث حاول النظام اقتحامه مرات عدة بهدف السيطرة عليه والاقتراب من جبهة المنشية وتعزيزها بشكل أكبر مما يضيق على الثوار في مناطق درعا البلد وطريق السد.

المكدوس قبل الأسد!

قتيبة ياسين

تقول الأسطورة «إن أحدى اللاجئات السوريات في مصر صنعت المكدوس، وأرادت أن تذيق جارتها المصرية هذه الأكلة الشعبية المكوّنة من «الجوز، والباذنجان، وزيت الزيتون، والفليفلة الحمراء، والثوم، والملح»، وعندما عرفت هذه الجارة المصرية بكل هذه المكونات في طبق واحد قالت لها على سبيل السخرية: «لمٍّا إنتو بتحطوا كل دُوْل بطبق واحد ومٍّال طلعتو ثورة ليه؟!»؛ أي: إذا كنتم تستطيعون أن تضعوا كل هذه المكونات الغالية لتصنعوا وجبة واحدة فلماذا خرجتم بثورة؟!».

تنتهي هنا النكتة وسط ابتسامات رواتها التي تخبرك أننا «كنا عايشين ومو ناقصنا شي!»

ولكن..

غاب عن الجارة السورية أن تخبر جارتها المصرية عن أكلة «مرتديلا سومر»، هذه الوجبة التي دخلت بيوت المواطنين في سوريا في تسعينيات القرن الماضي لتعوّضهم عن نقص اللحمة التي لا يراها المواطن، وأصبحت المرتديلا المصنوعة من أوساخ اللحوم الطبقَ «رقم واحد» في كل بيت، ورافقت السوري في لجوئه حتى لتراها في تركيا ومصر وحتى أوروبا، وليتك تفسر للأتراك ما هذه المعلبات التي يشتريها السوريون، ولماذا يشترونها بكثرة؟ وغاب عنها أن تخبرها عن طبخة الأندومي الشعبية في سوريا.

غاب عنها أن تخبرها عن اللحم المستورد غير معروف المصدر وغير معروف اللون، والذي غزا الأسواق السورية حيث يقوم الجزار بطحن رئتي الخاروف ودهنته مع هذا اللحم ليصبح بطعم الكباب وليصدر رائحة كرائحة الشواء.

غاب عنها أن تخبرها عن الفروجة المشوية التي تعدُّ من الوجبات السريعة في كل بلدان العالم إلا في سوريا فإنها تعد وليمة كبيرة!

غاب عنها أن تخبرها أن الفروجة المشوية الواحدة تكلف العامل البسيط 20 ٪ من أسبوعيته قبل الثورة، وهي 500 ليرة من أصل 2500 ليرة راتبه الأسبوعي «أي: الجمعية».

غاب عنها أن تخبرها عن أزمة المحارم وأزمة الموز الذي عرفه السوريون في التسعينيات، ولمّا عرفه عرفه كسيِّد المأكولات، فلا يزور إلا موائد السادة، ولم تخبرها أن المواطن لم يعرف بقية أنواع الفاكهة إلا في موسمها.

غاب عنها أن تخبرها عن الاتصالات التي تكلف المواطن ٪15 من مرتبه، وهي تكلف ٪2 من دخل الفرد في كل بلدان العالم.

غاب عنها أن تخبرها عن السيارات التي تعد إحدى أقصى أحلام المواطن السوري ومَعْلماً للرفاهية، حيث تلحقها الدولة بضريبة رفاهية، والسيارة عبارة عن كتلة حديد في كل بلدان العالم.

غاب عنها أن تخبرها عن دور الخبز الطويل أمام الأفران، وعن دور السكر والرز أمام المؤسسات الاستهلاكية، وغاب عنها أن تصفَ لها شكل المواطن وهو يحمل دفتر البونات مع كيس الخيش الأبيض لحمله على الرأس بعد ملئه بالسكر أو الرز.

غاب عنها أن تخبرها أن كثيراً من العائلات السورية التي تصنع المكدوس قد أصبحت تضع قسْتق العبيد بدل الجوز، وتضع زيت الذرة بدل زيت الزيتون، وذلك بسبب غلاء مكوِّناته الأساسية، وعدم قدرتهم على شرائها مع عشقهم لهذه الوجبة.

غاب عنها أن تخبرها أن المكدوس بشكله الذي تذوَّقته موجود قبل وجود الأسد على موائد السوريين.

شيزوفرينيا!

سليم بشارة

تناقض صارخ بين مستوى الغنى في دولة هولندا الصغيرة وبين الأوضاع الكارثية في سوريا، هذا التناقض يلمسه كل سوري جاء إلى أوروبا، ومع أن فترة لا بأس بها مرّت منذ وصولي إلى هولندا فمازلت أعيش حالة تشبه الشيزوفرينا؛ أي: الفصام.

في كل أسبوع أذهب مرّة إلى إحدى دور المسنين المصابين بالزهايمر -العته الشيخي- وبالعامية الخرف، أعمل هناك كمتدرِّب، وطوال وجودي في المركز أظل مذهولاً بمستوى الرعاية التي يحظى بها هؤلاء العجزة مجاناً، من قبل خمس فرق طبية متخصصة، مع العلم أنه لا أمل يرجى منهم؛ فأمراضهم لا تشفى، بل تتطور باستمرار نحو الأسوأ.

هناك فريق أطباء الأسرة، وفريق الأطباء النفسيين، وفريق المعالجين الفيزيائيين، وفريق المختصين بعلم النفس، وكذلك فريق المختصين بالحقل الاجتماعي، عدا عن عشرات الممرِّضات المختصات بطب الشيخوخة، والفنيين، ومدربي الرياضة، ومصممي الحدائق وما شابه.

تصرف الدولة الهولندية للشركة التي جهزت هذه الدار مبلغاً يعادل 22 ألف يورو بالشهر عن كل مريض ميؤوس من شفائه، ولا يدخل المرضى إلى هذا المصح إلا بأمر قضائي لضمان أنهم غير عقلاء، وصار لهم الحق رسمياً بالاهتمام بشؤونهم من قبل الغير حتى الممات.

أشهد على هذا ويعتصر قلبي ألماً على ما يعيشه الناس من غلاء فاحش في بلدي، وأنا هناك يحظر في مخيلتي الملايين الذين لا يحظون بأبسط الأغذية بسبب الحصار الممنهج، والقنابل المنهمرة والطرقات الخطيرة وانعدام الخدمات، وحالات الاختفاء القسري في السجون، أتألم لتشتت الناس وانفصالهم عن أسرهم وعدم قدرة الأهل على رعاية الأولاد وإهمال الأجداد والضعفاء، وغياب الرؤية الواضحة لمسيرة كل سوري بات عاجزاً عن التخطيط للمستقبل ولو لسنة واحدة.

تذكرت صوت والدي ذي السبعة والثمانين عاماً حين جاءني أمس عبر الإنترنت، كان يبدو متعباً، أودّ معايدته بعيد الأب، أودّ أن أعتذر منه لأن الحرب لم تمكنني من أكون ولداً باراً يسند ظهره إليه، يعتمد عليه بعد أن أتعبته الأيام وكثرة النزوح، من القنيطرة إلى حمص إلى حلب إلى بيروت فأمريكا.

كانت قدمه تؤلمه بشدة، ولم يكن باستطاعتي حتى معرفة الأدوية المتوفرة عنده لوصفها، لحين ذهابه إلى الطبيب.

عدت الى البيت وحاولت تجاهل الأفكار المتضاربة في رأسي، وفي المساء عرض علي فيسبوك صداقة شخص من أعز أصدقائي، كنت أعتبره بمثابة أخي، ولكنه حذفني لتعارض آرائنا في السياسة، تألمت وتمنيت أن أضمه بقوة وأقول له: «المفروض ألا يفرقنا شيء يا صديقي العنيد، ليس لك حق بما فعلت، أنا غاضب عليك، غاضب من كل الفروقات بين البشر».

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

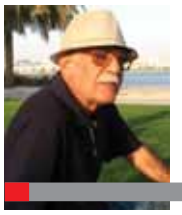

10 / 10 / 1992

آخر معتقل من المكتب السياسي كان في صيف عام 1989 هو فايق المير، وهو من القدموس، ومتزوج من السلمية من أقربائه، هو من مواليد 1954، ومنذ شهرين فقط جاء إلى الجناح الخلفي، ومنذ ما يقرب من شهر زار أول زيارة له منذ أن اعتقل وهو متخف، ومطلوب منذ عام 1987؛ أي: منذ اعتقال الحلبي منير مسوتي الذي التحق بدمشق للعمل في الجبهة بعد اعتقال كل من رياض الترك وعمر قشاش وفايز الفواز في ربيع 1980، وكان آخر لقاء لي مع فايز في بساتين برنية، وكان فصل الربيع في عزه، وعلى ضفة تورا حيث شربنا وأكلنا، وكان يأمل أن تأتيه زوجته خلال أيام.

فايق كان يعمل في الطبقة، ويسكن هناك وهو خريج معهد إعدادي كهرباء وميكانيك، وفي المكتب السياسي منذ كان طالباً، وقد تحدث بعد تناول طعام الغداء في مهجعنا عن نشاطه في فترة التخفي، وكذلك عن اعتقاله: إن سمعة الاعتقال السياسي في الشارع سمعة طيبة، وإن ضربة المكتب في الثمانين، ثم ضربة البعث الديمقراطي عام الـ 82 جعلت قوى التجمع شبه مشلولة، ولكن منذ عام 84 بدأ التجمع بالتحرك داخلياً وخارجياً بشكل جيد، ونظم مراسلاته عبر لبنان مع أوربا، ومع قوى التقدم العربية، وصارت اجتماعاته دورية، واستطاع إيصال كل أسماء المعتقلين إلى المنظمات العالمية، مع بيان عائلي عنها، وشرح ظروف جميع السجون فيها، وتم الترميم لأستئناف العمل لدى البعث الديمقراطي، مع توسع العمل وتنظيمه لدى المكتب السياسي.

قال فايق وقتها: إن ظروف العمل السري كانت تزداد صعوبة عاماً وراء عام؛ إذ انتشر الأمن من مختلف الفروع في كل الكراجات، وصار للأمن مندوبون لفحص قوائم الركاب في كل باص، ثم قبل انطلاق الباص يجري تفتيش أكثر الركاب، وإنزال المشتبه به، ومقارنة اسمه مع الأسماء التي يحملونها وهي أسماء وقوائم تضم المطلوبين، ولم يحل عام الـ 87 إلا وكانت المجالات تضيق في السفر والتنقل من محافظة إلى أخرى، أو في استئجار البيوت، أو الغرف، فالمكاتب العقارية مراقبة، وكذلك أسماء المستأجرين في الأحياء يجب أن تكون في هذه المكاتب التي يجب أن تقدِّمها لرجل الأمن الذي يطوف بهذه المكاتب، كما أن المخاتير مراقبون، وأي تحرك لغريب مستأجر يجب أن يكون لهم به علم، وبدورهم يقدمون معلوماتهم إلى الدوريات الجوالة.

كانت الشوارع في الأحياء ملأى بالدوريات التي ترتدي الثياب المدنية، ولها الحق بتفتيش أي مواطن تشتبه به، والعناصر الذين يقومون بالحراسات على بيوت المسؤولين لهم الحق بإطلاق النار على كل مواطن ينادون عليه، ولا يلبي رغبتهم في الوقوف، أو في رفع يديه أو في السير أمامهم إلى مقر حراستهم.

بقي فائق في مركز التحقيق «فرع المنطقة» الذي يديره العميد هشام بختيار سيء السمعة والصيت في التعذيب السادي، حتى مطلع عام 92، وتعرض هناك إلى تعذيب شديد، ولديه 3 فقرات معطوبة نهائياً، وهو ينهض بصعوبة، وقد أغمي عليه عشرات المرات، وقد وصل أثناء التحقيق إلى حدود مفارقة الحياة خلال ثلاث سنوات قضاها في الزنزانة، والرطوبة والأوجاع، أما الآن فصحته أحسن، يمشي ببطء، متمايلاً، معنوياته جيدة، وحديثه متماسك وعندما يتحدث عن القدموس، يتأوه وتكاد تدمع عيناه.

11 / 10 / 1992

في معرض سؤل أحد الرفاق من حزب العمل أحد المحامين عندما تحدث إليه في المحكمة: هل ستدافع عنا؟ وعن ماذا تدافع؟ أجاب المحامي بصوت ضعيف، ونبرة واضحة: الحقيقة هي أنكم أنتم الذين تدافعون عنا، وكل اعتقاد غير ذلك هو باطل.

إن المحاكمة إرهابٌ للشعب والقضاة والمحامين، وبغياب الرأي الحر، يزداد الاستبداد وقاحة، وكما قيل: إن الحاكم المستبد يزداد صلفاً واستبداداً لكثرة ما لديه من الشك والقلق، وهكذا يقف الآن المعتقل السياسي كمحام عن الشعب برمته، أما الذين اسمهم محامون فهم عبارة عن شهود زور على دناءة المرحلة.

أهلاً بكم في بلد الطوابير!

أماني العلي

الخامسة صباحاً بتوقيت سوريا، في حمص، يجلس سالم على حافة سريره وهو نصف نائم، يفكر كم بات يكره هذا التوقيت، لم يعد يستطيع أن يشغل هاتفه ليسمع صوت فيروز ويمارس رياضته الصباحية كما اعتاد لسنوات، يضع قبعته ولفحته، وتصيح زوجته من المطبخ «حاول اليوم تجيب خبز أكتر، مبارح الخبز ما كفى».

هذه الكلمات زادت مزاجه تعكيراً، يقول في نفسه «شو فارقة معها هي الخبز من مهام هالرجال المعتر»، تصيح مرة أخرى «صارت خمسة ونص، تأخرت، أكيد صار في زحمة». يلبس بسرعة ويخرج لشرفة منزله، يطل برأسه على شرفة جاره ولا يجد فنجان قهوته على الحافة، يقول بصوت منخفض «أكيد بكون سبقني ع الفرن».

يبعد فرن الحي عن منزل سالم نحو ربع ساعة مشياً على الأقدام، لكن المشكلة هي الانتظار، طابور الخبز الطويل؛ حبل بشري يبدأ ولا ينتهي، كل يوم ينتظر سالم ساعتين حتى يحصل على عدد محدود من الأرغفة، أكثر من أربع سنوات ولم يجدوا حلاً لهذه المشكلة.

وسيلة سالم الوحيدة للتسلية خلال فترة الانتظار هي جاره أبو محمد الذي يشاركه ساعات الانتظار، ويحدثه عن أولاده السبعة الذين يأكلون الأخضر واليابس على حد قوله.

يصل سالم إلى شباك الفرن يبحث بعينيه عن أبي محمد ولا يجده، يضحك مع نفسه «خير خير يا «أبو محمد»! راحت عليك نومة، رح تدفع 3 أضعاف حق الخبز اللّه يحمل معك».

ينضم إلى نهاية الطابور، ويلتفت مع الجميع إلى رجل غاضب أخذ نصيبه من الخبز ومشى وهو يصيح «لإيمتى بدنا نقضي العمر وقفة عالطوابير؟! إيمتى بدنا نخلص بقى؟!» ... «لاحول ولا قوة إلا باللّه» يرد البعض، هذه العبارات أحبطته من جديد، فتراجع واتكأ على طرف الرصيف، وبدأ يراقب الناس، ثم قال لنفسه «معه حق.. معه حق؛ أنا ما بخلص من طابور حتى وقف بطابور تاني»، يعد بأصابعه «طابور توقيع الدوام اللّه يلعنه، طابور المازوت، وطابور توزيع بونات السكر والرز، طابور الغاز، طابور قبض راتب تقاعد أبي، طابور راتبي»، يأخذ نفساً ويتابع بغضب «طابور كرتونة الذل - المعونات -، وطابور تعبئة المي، وطابور المعاملات».

يهدأ ثم يضحك «بلد الطوابير»، ثم يفتح ذراعيه ويرفعهما إلى أعلى «أهلاً بكم في بلد الطوابير»، وبعدها يدور في مكانه قليلاً ويعيدها، ينظر مَنْ حوله إليه «لاحول ولا قوة إلا باللّه فقد عقله»، تقترب منه سيدة عجوز وتقول له: «طوِّل بالك يا ابني؛ العمر بدو صبر».

بعد لحظات أدرك سالم أن من حوله ظنوا أنه فقد عقله بسبب انتظار الخبز، وفجأة تنادي عليه سيدة تقف في مكان قريب من شباك الخبز «أخي خود محلي»، يرتبك «لا شكراً.. لا شكراً»، هنا شعر بالإحراج الشديد فعاد إلى منزله دون خبز.

يصعد الدرج إلى منزله فيصادف جاره أبا محمد ينزل مسرعاً، ينظر إليه باستغراب ويسأله «ليش ما جبت خبز اليوم؟.. خير في شيء؟»، يبتسم سالم ويقول: «بلد الطوابير»، لكن لم يفهم أبو محمد ما قاله وقال في نفسه: معقول الحكومة منعت طابور الخبز!!!

وماذا بعد عنتاب؟!

راهيم حساوي

عنتاب مرة ثالثة، هذه المدينة التركية الذائعة الصيت بين السوريين، خليط ما بين كراجات العباسيين والقرداحة وسجن تدمر، فهي كراج العباسيين للمسافرين نحو أوروبا، واستراحة القادمين من سورية بأعجوبة، ومحطة ما قبل إستنبول العملاقة بهويتها.

هي بمثابة القرداحة بنفوذ بعض المقيمين بها من المعارضين الأشاوس، أصحاب الترف وحياة البذخ وصنّاع القرارات الكرتونية، وهي جزيرة الكنز بحلة جديدة، الدولار عنوانها، والشلليات الصغيرة سكانها، والمصالح وتمسيح الأجواخ لغتها.

تحظى عنتاب بكواليس لا يعرفها إلّا الذين ذاقوا مرارة هذه المدينة كمرارة سجن تدمر الذي سمعنا عنه، باتت الحياة للبعض هنا مثل حياة السجناء، فلا هم غادروها نحو أوروبا عبر كراجات العباسيين، ولا هم حصلوا على جنسية القرداحة التي باتت تحملها هذه المدينة من نفوذ وسلطة وعلاقات تحت مسميات مثيرة للغثيان والتقزز.

إنّ أولى إفرازات الثورة هي طرح أقصى حالات القيم التي تأتي عبر الثائر والرافض لنظام أنتج أسوأ ما يمكن إنتاجه داخل المواطن السوري، فالرفض ومنذ اللحظة الأولى هو ولادة جديدة، وهوية جديدة، وسلوك جديد يتناسب مع روح الثورة التي لا يمكن لها أنْ تتغنى بثائرين يجسدون الثورة بعدة وجوه، وجه لها، ووجه لمصالحهم الشخصية، والوجه الثاني يتلون ويتحرك من وراء الوجه الأول كيفما يحلو له.

باتت هذه المدينة رمزاً للعلاقات الموبوءة والإشاعات والحكايا، وما من شخص مرّ بها إلّا وفعل فعلته أو تلقى فيها أسوأ ما يمكن أنْ يلقاه، نفوس مصابة بالمرض والشراسة، وترى فيها هذه الشخصيات تعيش حالة انفصام ناتجة عن الوضع الذي نمرُّ به، أو ناتجة عن طبيعة هذه الشخصيات التي اتخذت الثورة دربا لها بسوار بلاستيكي يوضع بالمعصم يمثل علم الثورة، وهذا أمر جميل وشعور جيد، ولكن تناقض السلوك الثوري كحالة أخلاقية مع هذا السوار الرمزي للثورة يشبه رجل دين بعمامته وهو يجلس على البار أو يخرج من بيت عاهرات.

يهرب البعض من هذه المدينة نحو مدينة مرسين النائية عن كل هذه القصص، هناك حيث البحر والبيوت الواسعة، وهدأة البال، ولكن مشكلة مرسين تبقى في عدم توفر فرص العمل لمثل هذه الشخصيات، بينما الهرب إلى إستنبول بمثابة المغامرة؛ فهي مدينة الغلاء ومدينة مفترسة لمن ليس لديه فرصة عمل.

ولكن الهروب وارد لكل شخص حطتْ أقدامه في مدينة عنتاب المثيرة للجدل رغم طقسها الجميل وحدائقها الكثيرة والخدمات التي تتوفر فيها، وقربها من الحدود السورية يمنحها شعوراً خاصاً يلامس بعض المقيمين بها، وهذا يأخذنا إلى أن السوريين حوّلوا هذه المدينة إلى صورة غير الصورة التي هي عليها.

الاحتفاظ بحق الردح

عيّد أم لا؟

فادي جومر

تكاد المناسبة الوحيدة التي يتفوق فيها انقسام السوريين، واشتعال الجبهات بينهم، على انقسامهم في مباراة الكلاسيكو (ريال - برشا).. هو الاحتفال بالعيد.

ينقسم السوريون في هذه الأيام إلى فريقين:

فريق المكتئبين الكالحين، وفريق الاحتفالين المبتهجين.

كضربات استباقية، يبدأ فريق المكتئبين قبل أسبوع من العيد، برفع جرعة الكآبة، والتعبير عن استغرابهم من ابتهاج البعض، أو حتى احتمال شعورهم بالابتهاج، بل حتى من كونهم غير مكتئبين بما يكفي، ثم تتصاعد حدّة الأفكار والتصريحات، حتى في صوغ الجمل التحريمية التقريعيّة، والتي تؤكد أن الاحتفال بالعيد فعل منكر لا شفيع له ولا غافر.

وفي الجبهة المقابلة، يرد الاحتفاليون بتلميحات مبدئية، عن كعك العيد، وبهجة الأطفال، واستمرار الحياة، واستهجانهم لأعداء الفرح، ثم تتصاعد حدة الأفكار والتصريحات، لتتهم المعترضين على الأجواء الإحتفالية بأنهم يريدون قتل من تبقى حياً.

بين الفريقين، وعلى صِغر الخلاف بينهما، وكون موضوعه سطحياً غير ذي أهمية يمكن أن نرى تحت الماء الجزءَ المغمور من جبل الجليد؛ ذلك أن نمط التفكير الذي يصدّر هذا النوع من الخلافات هو مربط الفرس، أن يجد إنسان ما أن من حقه إصدار فرمانات للسماح بالفرح أو بالحزن، أو لتحريمهما، في قضايا شخصيّة لا تقارب الشأن العام، إلا إذا كان حذاءٌ جديد، أو «صينية» ساخنة من كعك العيد قضية وطنية.

أن تحارب هذا الموت والوجع المقيم في بلادك، حتى ولو بالتظاهر بالفرح، هو حقّ مشروع لا مبرر لحرمانك منه، إلا لأنه من يحرمك منه مَنْ يرغب في إكمال سحق ما بقي منك من الروح، وكذلك أن تغرق في حزنك وترفض أن تشارك في أي فرح حتى ولو مجاملة هو حقٌ مشروع أيضاً، لا يحرمك منه إلا من لا يحترم إنسانيتك.

لن تتوقف أراجيح الأطفال، ولن تتمزق الثياب الجديدة إذا أعلن البعض أنهم غارقون في حزنهم واكتئابهم، ولن تمنع سوداويتهم رسائل التهنئة: لماذا علينا أن نفرض الفرح عليهم؟

- ولن ترجع البلاد إذا توقفت أمهاتنا عن صنع كعك العيد!

قد لا نعرف هذه الحقيقة إلا حين ندرك أن الأموات لن يرجعوا إذا امتنعنا عن أكل ذات الكعك.

هذه الثقافة ليست وليدة الثورة ولا نتاجها، فمتلازمة اجترار الأسى راسخة في الموروث الشعبي، نحن شعب «يعايد» الأموات.. ويبدأ عيده بزيارة القبور.

ربما آن الأوان لنبدأ أعيادنا بالفرح.. لماذا علينا أن نفرض الحزن؟

بين العيد، وبين اللاعيد هناك أيضاً فئة لطيفة من السوريين، فئة تعتبر المسألة شخصية كاختيار نوع الطعام أو لون السروال الداخلي، صامتون أمام حق الناس في الفرح والحزن، تاركون العيد لأهله، والحزن لأهله، يقفون متفرجين على هذه المعارك الافتراضية، غير معنيين بحزن أو فرح. إنها فئة مازالت تبحث عن هويّة ربما، بعد أن فقدتها على أحد الحواجز!

آخر أيام رمضان في مدينة إدلب | 2 تموز 2016 | عدسة سوريتنا

فـي الجـزء الأول مـن الحـوار مع الدكتـور برهـان غليـون، المفكـر والفيلسوف المحاضر في جامعة السـوربون الفرنسـية، ورئيـس أول مؤسسـة سياسـية ثوريـة، هـي المجلس الوطني السـوري، ورغـم تأكيدنـا أن الهـدف مـن الحوار هو مناقشـة المسـتقبل، إلا أن هـذا الجـزء كان بمجملـه عـن الماضـي.. عن تجربـة غليون كشـخص ومثقـف، وكمسـؤول أيضاً في المعارضة، وهذا أمر ليس فيـه مفارقـة، وإلا فـإن القفز على الماضـي وفق مقولة «عفا الله عما سـلف»، وعـدم مواجهـة الأخطـاء والكشـف عـن مواطـن الخلـل، لا يؤدي إلى شيء.

لكـن ومنـذ البدايـة كان التوجـه واضحاً، فنحن لا ننبش في الماضي بهـدف التجريـم أو الإسـقاط أو التشـهير، بل نطلق العنان لأسئلتنا دون تحفظات، على أمل إيجاد أجوبة غيـر متحفظـة أو متـرددة، تخشـى المزاوديـن وتخـاف التخويـن، ومن أجـل إيجـاد أجوبة تسـاعد على فتح آفاق جديدة تُخرجنا من حالة العطالة الفكريـة، كمـا يسـميها د. برهـان، وعلى إنتاج حلول تدفع بالثورة خارج الخيـارات الضيقة التـي أراد الجميع حشـرها فيهـا، بانتظـار اسـتنزاف السـوريين وإخضاعهـم فـي النهاية لقرار خارج عن إرادتهم، كما يقول.

فـي الجـزء الثانـي والأخيـر مـن هذا الحـوار، يطـرح برهـان غليون ثلاث قضايا رئيسـية هي جزء من «مسار الثورة ومآلاتها» أو شديدة الارتباط بهذا المسـار، وأولى هذه القضايا، هـي العلاقـة بيـن الثـورة والقوى الإسـلامية بتمايزاتهـا المختلفـة، وفـي مقدِّمـة هـذه القـوى جبهة النصـرة، التـي يقـدم لعناصرهـا نصيحـة، لا يعتقـد أن قيادتهـا مسـتعدة للقبـول بها كمـا يقول، ومن هذه النقطة نتابع حوارنا معه.

من هم متطرفو الثورة؟ ولماذا هاجموه بعد تجربة بابا عمرو؟ وما هي الجهات التي عطلت مشاريع تشكيل جيش موحد للثورة؟! (2-2)

د. برهان غليون: أكدت قوى الثورة أنها لا تعادي أحداً بسبب فكره، وهذه نصيحتي لجبهة النصرة!

حاوره – عقيل حسين

| إذاً وعلى أسـاس هـذه الفوضى التي لم يسـتطع أحد ضبطها، كان مـن الطبيعي أن تستفيد الحركات الإسلامية والجهادية ممـا قدمته وأن تسـيطر على المشـهد.. إذاً لماذا يلومها الجميع ويتهمها بسـرقة الثورة وما إلى ذلك؟

دعنا نميز بين جهتين من الفصائل الإسـلامية بمـا فيهـا الجهاديـة، الأولـى: جهـة مؤمنـة بمشـروع الدولـة السـورية الموحـدة لجميـع أبنائها، وأن الإسـلام هو الذي يشكل منظومة القيم الملهمة لهذه الدولة، وهؤلاء ليس لدينا أي مشكلة معهم.

المشكلة مع القسـم الآخر من هذه الجماعات، وهـي أن 90 ٪ من السـوريين معهم، وهؤلاء مشـروعهم لا يعترف بسـوريا كوطـن ودولة مستقلة ولا بوحدة أراضيها.

داعـش مثـلاً، يقوم مشـروعها علـى اقتطاع جـزء من أرض سـوريا الدولـة والوطن لإقامة «خلافة» مزعومـة تحت سـيطرة مجموعة لا أحد يعرف عنها شـيئاً، والأمر ذاته ينطبق على جبهة النصرة التي تسعى إلى إقامة إمارة على المنوال نفسه.

| لكـنّ منتقـدي مرحلتكم فـي المجلس الوطني يأخذون عليه أنه جامل هذه القوى لوقت طويل، فما تقول؟

فـي العهـد الأول للمجلـس الوطنـي لم تكن النصـرة قـد ظهـرت بعـد كقـوة، ولـم تكـن أعلنـت عـن هويتهـا القاعدية، وفيمـا بعد لم تعـادِ المعارضة الجبهة، ليـس لأن المعارضة كانـت متفقة مـع عقيـدة النصرة أو مـا زالوا جاهليـن بحقيقـة مشـروعها، بـل كان هناك نـوع من الأمل بالنصرة، بمـا أن معظم قادتها وعناصرها من السوريين، وعاشوا القهر والذل مـن قبل هـذا النظـام مثل جميع السـوريين، بـأن يدفعهـم الموقـف الإيجابـي إلـى إعلان انفصالهم عن القاعدة وانضمامهم لمشـروع سـورية الوطني، لكن للأسف فشـلت النصرة في الاستجابة لهذا الرهان.

| وهـل هذا هو السـبب الوحيـد في أنكم كقوى معارضة لم تستطيعوا إيجاد قواسم مشـتركة مع النصرة وغيرها من الفصائل الإسـلامية القريبة منها.. من المسـؤول هنا؟ أنتم أم هم؟

مـن جهتـي أنا لم أتخـذ موقفاً سـلبياً من أحد بسبب انتمآءاته السياسـية أو الفكرية، وكانت سياسـتي تقـوم دائماً على السـعي إلى تجنب الوقـوع فـي تقسـيمات أو تصنيفات مسـبقة تديـن هـؤلاء أو أولئـك إدانـة أبديـة، بل كان المهم عندي: أين يصب الجهد؟ وإلى أي غاية؟ ثم إن البشـر والمنظمات ليست مدانة بالجمود والتكـرار، ويمكـن المراهنـة علـى تطوراتها الإيجابيـة، ومـن الضـروري أن نفتـح لها باب التطـور والتحـول حتـى لـو لم تكـن الفرص كبيـرة، ولو نجحت فكرة انفصـال النصرة عن القاعـدة، لكانت هناك مكاسـب كبيرة، سـواء في تعزيز قوى الثـورة، أو في إنقاذ حياة مئات وربمـا آلاف الشـباب الذيـن انضمـوا للنصـرة وغيرها باسـم الجهاد ورفع الظلم من دون أن يعرفـوا تناقض مشـروع القاعدة مع مشـروع سورية الوطنية والديمقراطية.

لذلـك جواباً على سـؤالك، أقول: إن المشـكلة ليست في الأشخاص ولا في اعتقاداتهم، وإنما في الصراع بين مشـروعين مختلفيـن تماماً، مشـروع الانتقـال مـن الطغيان الأسـدي إلى دولة حديثة مدنيـة ديمقراطية تحقق للجميع حقوقهـم فـي الكرامـة والعدالـة والمسـاواة والمواطنـة، وغايتها سـعادة البشـر والارتقاء بشـروط حياتهـم الأخلاقيـة والسياسـية والماديـة، وتمكينهـم مـن قيـادة أنفسـهم والمشـاركة في تقرير مصيرهم، بالسياسـة، وحكـم القانـون، وتـداول السـلطة ومراقبتها ومحاسبة القادة، كما هي الحال في المجتمعات المتحضرة جميعها اليوم، ومشروع إقامة إمارة إسـلامية تفرض علـى الناس تفسـيراً خاصاً للديـن، وتفرض عليهـم الطاعـة والانصياع، وتعلـن وصايتهـا عليهم مقابـل إيصالهم إلى الجنـة، وفـي النهاية اسـتبدال طغيان الأسـد بطغيان آخر.

| هـل تعنيّ أن النصرة ومـن في خندقها أضاعوا فرصـة تاريخية وفرتها لهم الثورة السورية ليكونوا جزءاً من الشعب والدولة؟

بالتأكيـد، لأن قيادتهـم افتقـرت للحنكـة والمرونة، وأظهرت تشبثاً أعمى بالإيديولوجية على حساب المعايير الوطنية السورية، وأكدت تمسـكها بمرجعية القاعـدة التي تعني شـيئاً واحداً، هو التمسك بمشروع الإمارة الشخصية والتعسـفية، ورفـض مشـروع الدولـة؛ أي: الديمقراطية والعدالة والحرية وحقوق الإنسان والمواطنة المتسـاوية، وبالتالي الاستمرار في طريق سياسي مسدود.

وكان بإمكانهـم، ولا يزال، لو قرّروا الانفصال عـن القاعـدة، والانضمام إلى مشـروع الدولة الوطنية أن يحتفظـوا بأفكارهم ونظرياتهم، ويعملوا كحـزب أو منظمة سياسـية، ويدعون لمشـروعهم الإسـلامي بالطـرق السـلمية، ويكونـوا أحد تيارات الفكر والسياسـة الجديدة في دولة متعدِّدة المذاهـب الفكرية والدينية، لكن يحتاج التخلـي عن بعض المعتقدات التي ضحى من أجلها الإنسـان بالكثيـر من الوقت، حتـى لـو شـكك فيهـا، وعـرف خطأهـا، كما يحتـاج إلى شـجاعة أدبية وثقة كبيـرة بالذات وبالمستقبل، ليست متوفرة دائما.

| هل هذه نصيحة للنصرة؟

لا أعتقد أنهم مستعدون لقبول هذه النصيحة، بـل يمكـن أن تعتبرها نصيحة للأفـراد داخل التنظيم الذي لا يـرى كثير منهم مصلحة لهم في تقسـيم وطنهم وتوزيعه بيـن أمراء دين أو حـرب، خاصة أنهـم يعلمـون أن بإمكانهم، ومـن حقهم العيش فـي بلدهـم، والاحتفاظ بأفكارهـم والدعـوة لهـا، لكـن تحـت سـقف القانون ومن دون استخدام العنف.

| خلال أسـابيع الهدنة الأولـى، ورغم أنها لم تكن مسـتقرة تماماً، إلا أن هذه الفترة شـهدت عودة لافتة للمظاهرات والحراك الثـوري الشـعبي الذي اتفـق الجميع على أنه أحيا روح الثورة الأولى.. ما الذي يمكن قراءته من هذا الأمر؟

لا أعتقـد أن النظـام أو أيـاً مـن أعـداء الثورة سيسـمحون بعـودة الحـراك الثوري الشـعبي وظهـور صـوت النـاس وبـروز الحضـور الجماهيري العام في الثورة.

بعد ما حصل بحي بابا عمرو في مدينة حمص، كنـا أمـام أول تجربة عملية على مـا يمكن أن يفعله النظام مع ثورات المدن والأحياء.

هنـاك تجارب لثـوار ومتمردين تمركـزوا بين المدنييـن ليحمـوا أنفسـهم مـن الأنظمة في مختلـف أنحـاء العالم، لكن تلـك الأنظمة كان لديهـا رادع من أن تهاجمهم في هذه المناطق، إلا أن مـا فعله النظام فـي بابا عمرو، أؤكد أنه ليـس لديه أي رادع عن القيـام بأي فعل مهما كان، خاصـة وهو يرى عجـز وتجاهل المجتمع الدولي.

لذلـك كتبـت وقتهـا أنه يجـب الاسـتفادة من تجربـة بابا عمرو، وأن يخـرج الثوار من المدن

ويتمركزوا في مناطق متباعدة، ويوجهوا للنظام الضربات من هناك حتى يفوتوا عليه فرصة تدمير مدنهم وقتل أهلهم، وبنفس الوقت أن يتيحوا استمرار المظاهرات في التجمعات المدنية، الأمر الذي كان سيوفر أيضاً في عدد الضحايا من المدنيين، لكن للأسف هذا لم يحصل، وقد تعرّضت لهجوم عنيف بسبب هذا الرأي من قبل العسكرتارية ومتطرفي الثورة.

| «متطرفو الثورة» هذه كلمة جريئة لم يسبق لأحد أن ذكرها.. هذا يحيل ربما إلى تجربة الثورة الفرنسية مع ما عرف بمتطرفي الثورة.. هل نحن أمام الحالة نفسها وهي التي أضرت بنا؟ وكيف يمكن معالجة ذلك؟

يجب أن يظهر لدينا تيار يقود الثورة ويستعيدها من التيار الذي دفع بنا جميعاً إلى أنفاق لم نستطع حتى الآن الخروج منها، وكلفتنا الكثير، لكن المشكلة أنه ليس لدينا حوار جدي يناقش ما هي الاستراتيجية التي يجب أن نتبعها اليوم في إطار يجمع كل التيارات، المتطرّفة والمعتدلة والجميع.

حتى الآن هذا الاطار غير متحقق، لا في الائتلاف ولا في المجلس الوطني السابق الذي كان نقاش مكوناته يدور بشكل رئيسي حول المحاصصات والمواقع والتمثيل، وإلى اليوم ليس لدينا هذا الإطار الملائم للتفكير الاستراتيجي، وللأسف نجد أنفسنا معطلين عن الفعل.

لماذا؟ لأن القسم المتطرف الذي راهن على التدخل الدولي وأوهم الناس به، انتقل اليوم للمراهنة فقط على الحلفاء، وأنهم لن يتركونا ولن يتخلوا عنا، وهؤلاء دمروا فكرة الاعتماد على النفس، التي تستدعي بناء الذات وتوحيد القوى، وتنظيمها وترشيدها، وبناء استراتيجية وطنية مستقلة فعلاً.

تستطيع أن تضغط على الحلفاء أنفسهم، وتقول لهم هذا ما يناسبنا وهذا ما لا يناسبنا، وليس فقط تستجيب لهم. ما افتقدناه هو إطار سياسي يبلور المصالح الوطنية ويقود قوى الثورة ويحمل مسؤولية توعية الرأي العام حول المشاركة في تقرير مصير البلد.

| هل نترك الناس معطلين؟ أليس هناك ما يمكن فعله؟!

نعم بالتأكيد.. في اعتقادي أنه لم يعد هناك فائدة من انتظار الحلول من التشكيلات السياسية القائمة، وعلى السوريين أن ينتزعوا المبادرة أينما كانوا، وأن يطوروا نشاطاتهم على مستوى الحي والقرية والبلدة والمدينة، وفي كل الميادين الثقافية والسياسية والاقتصادية، وهذا يعني إحداث انقلاب في الممارسة الاجتماعية السورية، أي الانتقال من نظام اجتماعي يعمل من خلال الإملاء من فوق، ويرهن حياة الأفراد والجماعات بقرار السلطة المركزية، إلى نظام جديد تتكوّن القناعات وتصاغ القرارات وتطلق المبادرات من تحت، من القاعدة، وهذا نمط تنظيمي مختلف كلياً عما شهدناه في الماضي وما نعيش انهياره الشامل اليوم.

| لكن هذا موجود بشكل أو بآخر، وكل ما طرحته يمكن أن يوصف بأنه تقليدي الناس تبحث عن حل آخر أكثر جذرية، هل هذا متاح؟ أم أن ما تقوله هو أفضل الممكن؟

لا، هذا تجسيد لبداية جديدة أحيت فيها الثورة روح المبادرة عند البعض، وهذا ما ينبغي تعميمه، ثم الانطلاق منه نحو بناء المستقبل الذي يجب ألا يكون بعيداً، ومن المفروض أن تقود هذه المبادرات على مستوى القاعدة إلى تكوين إطار سياسي جديد وإلى إعادة صياغة القوى الاجتماعية والسياسية الفاعلة، وكل ذلك يجب أن يكون مبنياً على النقاش حول واقعنا، ويطرح كل مشاكلنا وأسئلتنا دون تحفظ أو تردُّد، الأمر الذي يمكن أن يساهم ببلورة رأي عام جديد يفتح لنا آفاقاً، وإلا فسنستمر بين مفاوضات ميتة لا أفق لها، وحرب عقيمة لكن لا بد منها، وهي عقيمة لأنه فرض عليها ألا تفضي إلى أي حسم، بانتظار أن نُستنزف كلياً ونستسلم جميعاً لقرار دولي أكثر منه سوري.

المتطرِّفون والسياسة العسكرتارية التي قللت من قيمة الفكر ونجحت في المزاودة والتخوين، ساهموا في تعطيل الحراك الشعبي العام!

إفشال المثقف!

في سياق تأكيده على أن المجلس الوطني تعرض لهجوم إعلامي غير مبرر، حتى من قوىً كانت داخل المجلس، وكل ذلك لأن مفكراً تصدى لمهام سياسية، ووصل لرئاسته، يستذكر د. غليون العديد من المواقف والتفاصيل، لكن أهمها، كان اللقاء الذي أجراه معه الإعلامي في قناة الجزيرة أحمد منصور، وذلك في برنامجه «بلا حدود».

يقول د. برهان: إن أحمد منصور تعامل معه طيلة فترة اللقاء بشراسة وهجوم حادٍّ كان واضحاً منه أنه يريد إظهاره شخصياً غير كفء، وإظهار المجلس الوطني بقيادته كمؤسسة فاشلة قبل أن يبدأ المجلس عمله بيوم واحد، وبالمقابل، عندما استضاف منصور زعيمَ جبهة النصرة أبو محمد الجولاني في برنامجه، تعامل معه بمنتهى الودّ ولم يطرح عليه سؤالاً حقيقياً واحداً كما قال.

عن الثورة والقاعدة

أيضاً فإن د. برهان يضيف معلقاً على قضية تعاطي قوى الثورة، بما فيها الحراك المدني والجيش الحر والمعارضة التقليدية ومؤسساتها بإيجابية مع الجماعات الجهادية التي تتهم قوى الثورة رغم ذلك: إن الثوار لم يكونوا يحملون أي موقف عداء مسبق لهذه الجماعات بسبب ما تؤمن به من أفكار، وخاصة بجبهة النصرة، حيث كان الأمل أن تؤدي مشاركتها في المقاومة الشعبية ضد النظام الجائر إلى اقترابها من نبض الشعب، وابتعاد قادتها وعناصرها عن تنظيم القاعدة، والقبول بالتحول في المستقبل بعد التحرير إلى حزب سياسي مثله مثل أي حزب آخر، فكل البلاد، حتى المتقدمة منها، فيها أحزاب متشدّدة دينية وقومية، لكن بشرط أن يقبلوا بمشروع الدولة الجمهورية الوطنية، وكان هناك رهان على احتمال تحولهم عن نظريات القاعدة الدولية حتى من الدول التي ساهمت في تمويلهم، لكن للأسف هذا ما لم يحدث ولا يبدو أنه سيحدث.

متطرفو الثورة وتعطيل الشعب

وفي إطار حديثه عن أسباب تقويض الحراك الشعبي العام الذي تسبب به هجوم النظام المدمر على المدن المنتفضة، يقول غليون: للأسف كان هناك تيار متطرف فقد الأمل بالثورة وقوة الشعب، وراهن بشكل رئيسي على السلاح والتدخل الأجنبي، وتجاهل الرأي العام السوري والعالمي معاً، وما يحتاج كسبه من عمل فكري وإعلامي وسياسي شعبي.

ما استنتجه – يضيف - أن السياسة العسكرتارية هذه التي ظهرت في صفوف الثورة، وقللت من قيمة العمل الفكري والسياسي الشعبيين، ونجحت في فرض خيارها برفع الصوت والمزاودة والتخوين، كان لها، إلى جانب النظام، دور لا يمكن تجاهله في تعطيل الحراك الشعبي العام، ووقف المظاهرات، وتحييد فاعلية الشعب في الثورة، بعد تفريغ مناطق حاضنة الثوار بسبب التدمير والقتل والتهجير الذي مارسه النظام في هذه المناطق.

خمس سنوات بدون قيادة!!

أهم نقطة ضعف تواجه حركة شعبنا الذي ضحى بالملايين منذ أكثر من خمس سنوات حسب رأي د. برهان غليون، أنه ليس لدينا قيادة سياسية حقيقية تكاشف الشعب وتقود نضاله وفق خطة ورؤية محددة. قيادة تعبأ الشعب خلف هذه الرؤية، لأنه إذا كان هناك صراع، فهذا الصراع لا يخوضه رئيس هيئة أو جماعة، بل الشعب كله مساهم فيه، وبالتالي يجب أن يعرف الشعب كيف يخوض معركته ووفق أية استراتيجية. اليوم، السوريون الذين مع الثورة معطلون ومكبلون ولا يعرفون ماذا يجب عليهم أن يفعلوا، حتى المثقفون لا يعرفون ماذا سيفعلون اليوم! بمعنى آخر لدينا طاقات كبيرة من النخب ومن الشعب، وكلهم مستعدون للمساهمة والتضحية، لكنهم يفتقدون للقيادة التي تجمعهم وتقودهم وتسير بهم، وهذا الواقع سببه المعارضة التقليدية والقوى الدولية.

إفشال الجيش الوطني الحر

يؤكد د. برهان غليون على ما أصبح حقيقة بالنسبة للجميع، وهو أن مختلف الأطراف حالت، بتخطيط وعن عمد أو بضيق أفق وقصر نظر، دون مأسسة العمل العسكري في الثورة والانتقال به إلى جيش واحد منظم.

ويستذكر بهذا الصدد أن أولى المحاولات على هذا الصعيد كانت مع توجه المجلس الوطني في بداية عمله نحو إنشاء مكتب ارتباط ينسق العمل بين القيادة السياسية والقيادة العسكرية، وكانت المحاولة الثانية هي تشكيل الجيش الوطني الحر، بتوحيد الفصائل وإدماج الضباط المنشقين في جسم المقاتلين المدنيين للاستفادة من خبراتهم التنظيمية والعسكرية، حيث دعا المجلس لاجتماع في الريحانية أواخر عام 2012 لتحقيق ذلك، لكن تدخل الدول الداعمة أفشل الاجتماع وأجهض المحاولة، وقد تكرّر هذا الفشل مع كل المحاولات اللاحقة التي سعت لنفس الغاية نتيجة الأسباب ذاتها التي أفشلت المحاولة الأولى والثانية.

القادة والدول والمعارضة

لكن قادة الفصائل ومؤسسيها لم يكن أكثرهم يفضل فكرة وجود الضباط المنشقين في ذلك الوقت أيضاً، وكانوا يخشون أن يؤدّي إلى تقليص نفوذهم كما يقول د. برهان، وهذا ما تسبب في زيادة عرقلة المهمة.

إلا أن ذلك لم يكن وحده سبب الفشل، بل إن السبب الرئيسَ والأول، حسب غليون، هو تدخلات الدول والداعمين المختلفين في التوجهات والمتصارعين على النفوذ، الأمر الذي عطل كل مشاريع توحيد العمل العسكري الثوري في مؤسسة واحدة، حيث هدّدت هذه الدول والجهات قادة الفصائل وضغطت عليهم من أجل عدم المشاركة في هذه المشاريع، إلى جانب دور قوى المعارضة السياسية التي لم تكن تريد مثل هذا الإنجاز، لأن كلاً منها تقريباً كان قد أسس فصيلاً، ولم يكن مستعدّاً أن يتخلى عنه لصالح مؤسسة عسكرية وطنية موحدة.

تحرير الثورة

يقول الدكتور غليون: للأسف 80 ٪ من الدم الذي يجري في سوريا اليوم ليس له علاقة بالقضية السورية، بل هو نتيجة الصراعات الإقليمية والدولية التي تستغل قضية السوريين وحقوقهم وطموحاتهم.

ويتابع: السؤال الآن هو كيف نحرّر قضيتنا من القضايا الأخرى التي أكلتنا، وهذه مسألة كبيرة جداً، وأنا مستعد لفعل كل ما يطلب مني دون تردُّد للمساهمة في إنتاج هذا الحل.

كما أرى أن الأولوية ينبغي أن تعطى لنزع فتيل الألغام التي وضعت في قلب الثورة والشعب، والتي رُوِّج لها وتمّ العمل عليها من قبل أجهزة النظام وحلفائه من أجل تشويه صورة الثورة، وتمزيق جسدها، وضرب وحدة جمهورها وشعاراتها، وكان في مقدمة النتائج، الانقسام الذي زُرع بين إسلاميين يتمّ تصويرهم على أنهم طائفيون وإرهابيون، وعلمانيون يتم الترويج عنهم أنهم ملحدون ومرتدون، كما وهناك أيضاً نفق الطائفية، ونفق الجهوية والتفريق بين المدن والأرياف والمناطق، وهذا جزء من عملنا الضروري لتحرير الثورة نفسها من الشوائب التي علقت بها والمطبات التي وضعت في طريقها وغيّرت صورتها وهدّدت رهاناتها.

يجب مواجهة مشاكلنا دون تحفظات وإلا سنبقى معطلين بين مفاوضات ميتة وحرب عقيمة لا بد منها، لكن ليس مسموحاً فيها بالحسم.

| غليون وباب الدريب

من المعروف أن برهان غليون هو من مواليد حي باب الدريب الشعبي في مدينة حمص، والذي اشتهر منذ بداية الثورة بمشاركة سكانه القوية في الحراك ضدّ النظام ودفع ثمن ذلك دماراً شبه كلي، والكثير من الضحايا مثله من معظم المناطق الثائرة، ولذلك سألته عما شعر به حين شاهد أبناء هذا الحي يثورون، فأجاب بفخر ممزوج بألم كان يظهر على معالم وجهه بوضوح: حي باب الدريب يعني أهلي، وحي آل غليون والعائلات الأخرى التي شارك أبناؤها في الثورة مثل جميع أبناء حمص التي كانت تغلي، وقد فقدت من عائلتي أكثر من ثلاثين شهيداً!

حي باب الدريب يعتبر من الأحياء المعارضة للنظام تاريخياً، وبالتالي لم أتفاجأ عندما كان من أوائل الأحياء التي انتفضت ضد النظام، لكن مع ذلك فإنني لا أرى أي تمييز أو فرق بين حي وآخر ومدينة وأخرى من المناطق التي ثارت وقدمت التضحيات من أجل الحرية والكرامة والحقوق.

حقوق العمال في القانون الدولي

فارس حسان

أعلن رئيس بلدية ترتج الواقعة في قضاء جبيل، شمال العاصمة اللبنانية، بيروت نجيب الخوري، الشهر الماضي عبر لافتة موقّعة باسمه رُفعت في البلدة، رغبة البلدية في «القيام بحملة تنظيف للبلدة نهار الأحد، وعلى جميع العمال الأجانب المشاركة الإلزامية، ونتمنى من جميع أبناء البلدة المشاركة أيضاً». قرّر الرئيس الجديد أن يفتتح عهده بانتهاك صارخ لحقوق الإنسان، وفرض العمل «بالسخرة على العمال السوريين والهنود»، وتهديدهم بإحضار القوى الأمنية لاعتقالهم بسبب أوضاعهم غير القانونية، وطردهم من البلدة في حال عدم الامتثال.

البلدية لم تكتفِ باليافطة، بل ألزمت أصحاب المعامل والمقالع في البلدة بإحضار العاملين الأجانب لديهم للتنظيف، وبعضهم اعترض باعتبار أنّه «لا يمكنهم أن يُجبروهم على عمل لا يريدونه». وإن نحو 25 عاملاً سورياً وهندياً «قد شاركوا في الحملة مجبرين، خوفاً من أن يُطردوا من البلدة، أمّا الذين لم يحضروا فقد توجّه أشخاص من البلدية إلى بيوتهم وهدّدوهم بإحضار القوى الأمنية، مبتزين إياهم بأن أوراقهم القانونية غير سليمة»، ومنذ السابعة صباحاً، هيّأت البلدية المكانس وعدّة التنظيف ووزعتها على العمال الذين بقوا حتى السادسة مساءً ينظفون البلدة.

حادثة بلدية ترتج التي أشعلت مواقع التواصل الاجتماعي ببيانات الشجب والتنديد بالانتهاك الصارخ لحقوق الإنسان، والمخالفة الصريحة لاتفاقية إلغاء العمل الجبري، والتي تنص على أن تتعهد كل دولة عضو في منظمة العمل الدولية، تصدق على هذه الاتفاقية، بحظر أي شكل من أشكال العمل الجبري وعدم اللجوء إليه لأي وسيلة كانت.

أعادت هذه الحادثة التذكير بالانتهاك المستمرّ لحقوق العمال السوريين في لبنان والأردن وتركيا ودول الخليج العربي، وإن بنسب مختلفة؛ فحقوق العمال وإن كانت تقع في إطار حقوق الانسان، إلا أن حمايتها لا تتم بصورة فعالة حتى اللحظة، على الرغم من أن حماية حقوق العمال من خلال القانون الدولي بشكل منظمة في سنة 1890.

وجاءت القفزة النوعية في هذا المجال بعد الحرب العالمية الأولى، حيث نصّ القسم الثامن من معاهدة «فيرساي» للسلام سنة 1919 على تأسيس منظمة العمل الدولية تكون من ضمن واجباتها، وتضع مسودة المعاهدات الدولية لحماية حقوق العمال وإصدار التوصيات، ولكن هذا لا يعني أن حماية حقوق العمال تقتصر فقط على جهود منظمة العمل الدولية، بل تشترك في هذه الجهود الآن العديد من المنظمات الدولية والإقليمية كالأمم المتحدة، وجامعة الدول العربية، والمجلس الأوروبي، ومنظمة الدول الأمريكية، ومنظمة الوحدة الإفريقية، إلا أنها تبقى قاصرة ولا تؤمن الحدّ الأدنى من الحقوق للعاملين، ففي ما يتعلق بالميثاق العربي لحقوق الإنسان لسنة 1994 فإن بعض بنوده ينصّ على حماية حقوق العمال، كالمادة 28 حول حقّ التجمع والتنظيم، والمادة 30 حول حقّ العمل.. إلخ. وبالنسبة لآلية التنفيذ في هذا الميثاق فهي أيضاً غير فعالة لأنها تفتقر إلى محكمة خاصة أو ما شابهها تراقب تنفيذ بنودها.

و على المستوى الإسلامي لا توجد آلية خاصة بحماية حقوق العمال ما عدا بعض بنود الإعلان الإسلامي العالمي لحقوق الإنسان لسنة 1981، وخاصة المادة الـ 14 حول حرية التنظيم، والمادة الـ 17 حول حماية كرامة العمال، والمادة الـ 18 حول حقّ الضمان الاجتماعي، وهذا الاعلان يحمل اسمه بنفسه؛ فهو يعتبر غير ملزم من الناحية المادية، ويفتقر أيضاً إلى آلية مراقبة وتنفيذ فعالة.

ويهدف التركيز على حقوق العمال إلى نشر العدالة الاجتماعية على اعتبار أن النمو الاقتصادي في دولة ما لا يعنى بالضرورة التقدُّم الاجتماعي، وفي بعض الحالات تمنح الأولوية للنمو الاقتصادي على حساب التقدم، والرفاه الاجتماعي، وغالباً ما يكون العمال خاصة من المهاجرين من بين أولى الضحايا، ولهذا فإن القانون الدولي يسعى إلى إيجاد توازن بين النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي.

التهجير يطال سكان 57 قرية تركمانية في ريف حمص

سلافة الحايك

نزحت أكثر من 140 عائلة تركمانية من قرى «تسنين وقني العاصي والداسنية» الواقعة في ريف حمص الشمالي، وكانت وجهة هذه العائلات هي القرى المجاورة لهم في الريف الحمصي، وحالهم كمعظم النازحين السوريين الذين يعيشون أوضاعاً إنسانية صعبة، وقد مرَّ على غالبيتهم 4 سنوات، وهم في العراء وفي المخازن وعلى جوانب الطرقات العامة، وعلاوة على ذلك فإنهم يجدون صعوبةً بالغة في تأمين احتياجاتهم الأساسية في ظل الحصار المفروض على المنطقة التي يقطنون بها.

من أصل 57 قرية تركمانية في ريف حمص لم يبقَ سوى 20 قرية مأهولة بالسكان «ذنبنا الوحيد أننا كنا نعيش بسلام، وبالقرب من القرى العلوية الموالية لنظام». هذا ما قاله أبو كريم لـ سوريتنا، وهو نازح من قرية الداسنية، ويوضح أبو كريم أن الخيار الوحيد الذين كان أمامهم هو النزوح إلى قرى ريف حمص الشمالي التي هربا من الموت، لكن القرى التي نزحوا إليها لم تكن بأفضل حال، ويقول: «خرجنا من بيوتنا لا نملك سوى ما نلبسه، وأذكر الليلة التي نزحنا فيها، حيث لم يكن في جيبي سوى ألف ليرة».

يقول رائد أبو رفعت ناشط من ريف حمص الشمالي: «ارتكب النظام عدة مجازر في القرى التركمانية، وكان أكبرها مجزرة معمل الحرمات في مطلع عام 2013، والتي راح ضحيتها ما يقارب 110 شهداء، واعتُقِل عددٌ كبيرٌ من سكان المدينة، ثم أجبر من تبقى إلى النزوح إلى قرى الريف الشمالي»، ويضيف «معظم السكان فقراء لا يمكن لهم تحمل أعباء النزوح إلى الدول المجاورة ليكون النزوح إلى العراء، وافتراش الطرقات هو الحل بالنسبة لهم».

لا مكان لهم!

أنهك الحصار الطويل سكان ريف حمص الشمالي، كما أن المنظمات الدولية والجمعيات الأهلية عجزت عن تقديم المساعدات لهم، وقد وصف لنا بعض سكان هذا الريف وضعهم بالمأساوي.

يتحدث أبو رفعت عن طبيعة حياة النازحين وطريقة عيشهم «معظم من خرجوا من قرى تسنين والداسنية نزحوا إلى كيسين وحربنفسة، ومنهم من استقر على الطرقات الواصلة بين هذه القرى، وتعيش عدة عائلات مع بعضها في مخزن كبير لا يفصل بينها سوى أغطية قماشية، وللأسف بعض العائلات أهلت بعض الحظائر، وقطنت فيها».

أم سالم ذات 85 عاماً تتحدّث عن معاناتها، وتقول: «نريد العودة إلى بيوتنا؛ فأربع سنوات من النزوح وحتى الآن لا بيت لنا، أريد أن أموت في بيتي، هذا كل ما أطلب».

تقصير تركي

يتهم أحمد حاميش، الناشط والباحث في شؤون التركمان، الحكومةَ التركية بالتقصير في حق التركمان القاطنين في سوريا، ويقول لـ سوريتنا: «المساعدات التي تدخل إلى المنطقة والمقدَّمة من الهلال الأحمر القطري، أو حتى من منظمات لا يأخذ منها التركمان سوى الفتات» ويناشد حاميش تركيا والمنظمات الإنسانية لإنقاذ ما تبقى من تركمان حمص البالغ عددهم 200 ألف نسمة من أصل 900 ألف تركماني».

ولفت حاميش إلى أن التركمان جزء من المكوِّن السوري ومنتشرون في جميع أنحاء سوريا «أكثر من يعاني هم تركمان حمص؛ فقد تعرَّضوا لحملة تهجير وإبادة شرسة من قبل قوّات النظام منذ بدء الثورة، وكما هو معلوم من أصل 15 حياً في محافظة حمص10أحياء للتركمان؛ فهم أكثر من 65 ٪ من سكان المدينة».

نازحو ريف حمص الشمالي| سوريتنا

كل عام وأنتِ أقل عنصرية

أبو النجم حيّلا

على وتيرة تصاعد العنصرية ضد المسلمين في دول العالم نرى تصاعداً آخر للعنصرية في الوطن العربي لكنها هنا ضد السوريين وآخرها ما جرى من ردّات فعل أقل ما توصف بالعنصرية تجاه السوريين في بلدة القاع اللبنانية من البقاع المسيطر عليه من قبل ميليشيا حزب اللّه اللبناني.

هذه العنصرية التي، وبالصدفة، لا تخرج إلا من أفواه جمهور الممانعة والمقاومة من جميع الطوائف الداعمة لهم فنجدها بصيغة مخفية قليلاً على لسان المسؤولين كوزير خارجية لبنان جبران باسيل الذي صرّح بأنه لا يريد أن يرى أية مخيمات في لبنان، وهو الذي دعم سابقاً موقف لبنان بإغلاق الحدود وزيادة الإجراءات المعقدة الخاصة اللجوء السوري في لبنان، وآخر مواقفه كان من النزويح بزيارته الأخيرة والتي طالب فيه العالم بعدم دعم أي مشروع يعمل على إعادة توطين اللاجئين السوريين في دول اللجوء.

ونجد هذه اللهجة «العنصرية» بشكل علني ومستفز أحياناً كتلك اللافتة التي علقت على أحد جسور لبنان، والتي كتب عليها «ما بدنا شعب بلبنان إلا الشعب اللبناني»، والمقصود هنا السوريون والفلسطينيون. هذه اللافتة العنصرية علّق عليها أحد المغردين السوريين بقوله: «أخشى أن يقرأها الشعب الفرنسي فيأخذ على خاطره».

وما تلا ذلك من توزيع منشورات في القاع تطالب السوريين بالمغادرة في مدة أقصاها 48 ساعة، وإلا سيتم قتلهم بلا رحمة والاعتداء على نسائهم، وكانت موقّعة بسم مجموعة أطلقت على نفسها «أحرار القاع».

وتزداد هذه اللهجة حدّة على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث نجد تغريدة لإحدى اللبنانيات وتدعى مايا خوري إحدى الداعمات للمقاومة وحربها في سوريا قالت فيه: «كل بلانا من السوري والفلسطيني أكتر شعبين ناكرين للجميل، قاعدين بحضنا وعبينتفوا بدقنا، لازم يبلش الحرق من عرسال، كبوا بنزين وولعو عرسال ومخيماتها ولا حدي يقلي أطفال وشيوخ ونساء، لأن أطفالهن دواعش ونسائهم أكبر عاهرات».

هنا لهجة عنصرية ولم تخجل فحددت بقصدها الشعبين السوري والفلسطيني بالاسم، ولا نخرج من لبنان حتى نصل إلى الأردن، حيث نجد إحدى الكاتبات تدعى إحسان الفقيه المحسوبات على التيار الإسلامي قد غرّدت مطالبة الحكومة التركية بالتحقيق مع ثلاثة ملايين لاجئ سوري على أرضها؛ فتكلفة ذلك أقل من تكلفة تفجيرات إسطنبول، وطالبت بعدها بطرد الذكور منهم فقالت: «تكلفة التحقيق مع كل لاجئ ولاجئة في بلاد أقل من تكلفة ما حدث في مطار أتاتورك، والذكور يعودون لتحرير بلادهم».

ويا عجبي من أردنية تكون ردة فعلها عنصرية على تفجيرات تركيا التي لم ينبس الأتراك ببنت شفة عن علاقة السوريين بها، ولم نرَ أية ردة فعل توحي بربطهم بين التفجيرات واللاجئين السوريين، والتي بعد أيام كشفت التحقيقات أن الإرهابيين أجانب ويحملون جوازات سفر روسية.

والعجب كل العجب من هذه الكاتبة التي تخاف على تركيا أكثر من الأتراك أنفسهم!

هنا يرد عليها أحد المغرّدين السوريين بقوله «إي ارحمينا جايين على وجه عيد.. وكل عام وأنت أقل عنصرية».

شوفوني.. فيني خير!

سالم الحجي

لا أحد ينكر الجهود التي تبذلها الأطراف الإغاثية الرامية لمساعدة السوريين داخل سوريا وخارجها، من أطراف داعمة فردية كانت أو غيرها من الجمعيات المحلية، لكن بالمقابل لا أحد من سكان سوريا يقبل أن يكوّن مشهداً درامياً أثناء تسلمه للمعونات الإغاثية، يتباهى البعض بما يقدمه له،

ووفق آراء جمعتها سوريتنا من بعض السكان ممن عاشوا تلك التجربة في محافظة إدلب وسمعوا عنها، فإن ظاهرة فعل الخير بقصد الرياء انتشرت بشكل كبير على شبكات مواقع التواصل الإجتماعي، يقول خالد دحنون، أحد نشطاء مدينة إدلب، لـ سوريتنا خاصة في شهر رمضان، يتجمل بعضهم أمام غيره بعمل الخير ليراه، كـ دعمه لأسرة فقيرة أو عائلة شهيدٍ ما بمساعدة عينية أو نقدية ويحرص أثناء ذلك على التقاط صور ونشرها أمام الملأ ليمدحوه بها».

ويضيف «لم تقتصر تلك الظاهرة على فئة عمرية أو وظيفة بعينها، بل أصبحنا نلاحظ عدداً من مسؤولي المنظمات والجمعيات يقعون فيها أثناء جولاتهم الميدانية، أو أداء أعمالهم الخدمية للمجتمع ساعين من ورائها للظهور والشهرة».

ولعل قصصاً عن داعمين طلبوا صوراً واضحة خصوصاً للأطفال الأيتام عند تسليمهم مبالغ مالية، وصولاً إلى تصوير الموائد الجماعية وخيم الإفطار الرمضانية، فتحوّل بذلك من الدعم المادي إلى الإهانة، أم محمد نازحة من مدينة تدمر، وتقيم في بلدة معرتمصرين تقول «لقد سُميت ثورتنا بثورة الكرامة، وقد تشرّدنا ونزحنا لأجل الحفاظ على كرامتنا لا من أجل هدرها»، وتضيف «نحن لا نستحق هذه المعاملة».

«شوفوني».. وسيلة للشهرة

يقول الدكتور موفق عموري، الحاصل على دكتوراه في الطب النفسي، بعد سؤاله عن منشأ وسبب هذه الظاهرة « عندما نتحدّث عن الطبيعة والتركيبة النفسية للسكان فإننا نجد أنفسنا أمام خيارين، الأول وهو الإيجابي ويتمثل في الأنفس التي تربت على حب الخير ومساعدة الآخرين، والثاني، وهو السيء، بدأ ينتشر وبكثرة في وسطنا الاجتماعي، حيث يتمُ من خلاله نشر حتى أصغر الأعمال بصورة قد تصيب ناظرها بالدهشة، وتوحي من الوهلة الأولى بأن الهدف من تلك الأعمال هي الرياء وحب الظهور».

وأضاف « لكن الغريب، ومع كل ردات فعل الشارع السوري في مكان توزيع الإغاثة أو على وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن هذه الظاهرة مستمرة، وهذا يدل على حالة نفسية تسمى في الطب النفسي بـ «النرجسية»، وهي حبٌ لفت الأنظار ».

صدقة «صورني»

مدير الرابطة السورية لحقوق اللاجئين، محمد النعيمي، يقول لـ سوريتنا «يوجد ما يقارب 14مليون مهجر بين لاجئ ونازح في دول الجوار أو أوروبا أو ضمن الداخل السوري، لدينا في تركيا فقط أكثر من 400 منظمة إغاثية تعمل دون وجود تنسيق فيما بينها ».

وأوضح أن معظم المنظمات «ليسوا لصوصاً، وهم يقصدون الخير، ولكن هناك جريمة قاتلة تقع في هذا الموضوع في أكثر من ناحية، منها سوء التنسيق بين المنظمات الإغاثية، مما يجعل بعض العوائل تأخذ عدداً غير محدد من الكميات، وبعض العوائل لا تأخذ شيئاً».

وأضاف «بصفتي مدير لمنظمة دولية مسؤولة عن اللاجئين أصدرت قراراً ينصُ على حقٍ اللاجئ السوري الرد على إساءة أي مندوب عند الإساءة في التوثيق، هو حقٌ للداعم والوسيط، لكن يجب القيام به دون إساءة، والحل يكمن في إيجاد هيئة مرجعية للاجئين والمهجرين بشكل عام، تعترف بها الأمم المتحدة، ووجود هيئة رقابية تنسيقية تشرف على عمل الإغاثة وتحاسب كل من يخطئ».

صور تلقائية

يعلق المصور أحمد عبد الجواد بأن يجب على المصور أن «ينتظر اللقطة ويقوم بتصويرها لصياغة هدف جديد»، وأشار إلى أنه «يستحسن أن تكون الصور خالية من التكلف والتصنع، وتشجع عمل الخير لا تجيره لصالح المانح.

COLOR BARS

هل تجرؤ السينما؟

علي سفر

تدخل السينما على خط الحدث السياسي أو الميداني، من زاوية التحقيق فيه، وذلك بعد أن يتحول من مجرد حدث عابر إلى قضية عامة، ومن خلال ذلك يمكن فهم السياق الذي يريد فيلم «13ساعة: جنود بنغازي السريين» للمخرج «مايكل بي» أن يمضي إليه، فالحادثة هي جريمة اعتداء على مقرٍ للبعثة الدبلوماسية الأمريكية في ليبيا، ولكن القضية ليست ذلك الصمود الأسطوري لوحدة من رجال الأمن دفاعاً عمن تبقى من الدبلوماسيين في وجه المعتدين، بل التركيز على أن هؤلاء المحاصرين من قبل مجموعات إرهابية، طلبوا العون من القوات الأمريكية في القواعد القريبة في إيطاليا، لكن أحداً لم يأت لإنقاذهم إلا بعد وقت طويل من مصرع السفير الأمريكي لليبيا جي كريستوفر ستيفنز وثلاثة آخرين.

وبالتوازي مع الفرضية التي عمل عليها الفيلم الذي عرض في الصالات منذ فترة، كانت لجنة تابعة للكونغرس الأمريكي تعمل على القضية، وقد خلصت في تقريرها الذي صدر منذ 5 أيام إلى أنه رغم تعليمات الرئيس الأمريكي باراك أوباما ووزير الدفاع ليون بانيت للإدارة الأمريكية بالتعامل الفوري مع الأزمة، لم يتم إرسال أي دعم لمدة 8 ساعات على الأقل!

في اللحظات الحرجة يجب أن تكون عملية اتخاذ القرار بعيدة عن البيروقراطية، وفي صالح الحفاظ على حياة المستهدفين من العمليات الإرهابية. هذا ما يقوله كل من الفيلم ولجنة التحقيق، وفي فيلم آخر صدر قبل فترة قصيرة حمل عنوان «عيون في السماء» تدور أحداثه حول عملية سرية للقبض على متهمين بالإرهاب في كينيا بقيادة عقيد في الجيش البريطاني.

يصبح لزاماً على أصحاب القرار في لحظة ما أن يصدروا القرار لتفجير المبنى الذي يتحصن فيه الملاحقون، الفيلم الذي أخرجه «غافين هود»، يركز على موضوع استخدام الطائرات دون طيار «الدرونز» في قتل المدنيين الذين يذهبون ضحية وجودهم في المكان المستهدف، وهنا تصبح الطفلة بائعة الخبز محور الصراع الأخلاقي بين الفنيين الذين سيطلقون صاروخ الطائرة المسيرة عن بعد، وبين سلسلة طويلة من المسؤولين السياسيين، لينتهي الأمر بالضغط على زر القتل، فيربح العقيد المعركة ضد الإرهابيين، ويخسر المدنيون حيواتهم في هذه الواقعة، وتستمر المعركة في وقائع أخرى قادمة!

عملياً، هناك جرعات كبيرة من الإبهار في كلا الفيلمين، وهناك استعراضات ضخمة لحجم الرتابة السياسية التي تحكم القوى التي تحارب الإرهاب، وفي المقابل يظهر الاشتغال على توضيح الأخطاء الكارثية التي تجرها على النا، س هذه السياسة التي تغولت في العالم بحجة الحفاظ على الأمن! فباتت تتحكم في حياة كل من يعيش على هذا الكوكب.

على هامش الفيلمين ثمة نقطة تستحق أن يتوقف عندها المرء، تتمحور حول لحاق السينما بالأحداث من أجل استثمارها لتصبح أفلاماً، وخاصة تلك الأحداث ذات الطابع الإشكالي والمبهم، فبعد خمس سنوات ونصف من بداية الثورة السورية، والمزاعم السياسية التي كانت تخدع الثائرين بالقول: إن العالم المتحضر لن يتركهم وحدهم، والتي تكشفت حتى اللحظة عن رياء وكذب ونفاق دفع السوريون ثمنهم مئات الآلاف من القتلى، وبالتوازي مع رسالة الديبلوماسيين لأوباما التي طالبه بالتعامل العسكري مع نظام الأسد! هل سيجرؤ أحد من السينمائيين على مقاربة هذه الفضيحة الأخلاقية المرعبة؟

غريزة بدوية في عقلية علمية وروح مدنية: الشاعر علي الناصر.. بودلير العرب

سوريتنا - ياسر مرزوق

«أعجبت بعلي الناصر وقدرته مبدعاً وإنساناً وأحببته حب تلميذ لأستاذه، كان معتداً بملكته الشعرية اعتداداً بالغاً حتى إنه لينظر إلى صديقه الشاعر الكبير «عمر أبو ريشة» تلميذاً من تلاميذه، وإنما الحظ واتى «عمر» وأخطأه». فاضل السباعي

ولد الشاعر الطبيب علي الناصر في مدينة «حماة» عام 1894، لآل الناصر العشيرة العربية الممتدة شمال ووسط سوريا، وهي من العشائر التي حاربت الفدعان والإنكليز عام1941، وعقلوا أنفسهم أثناء المعارك ولقبوا بالمعقل.

تلقى علومه الأولية في أحد كتاتيب المدينة على عادة أبناء جيله ثم دخل المدرسة الإعدادية في مدينته، وأتم دراسته الثانوية في دمشق، ومنها سافر إلى إستانبول لدراسة الطب، وتخرج طبيباً عسكرياً عام 1917 برتبة نقيب، ثم عاد ليستقر في مدينة حلب وافتتح عيادته هناك، وبعد ذلك تزوج من فتاة ذات أصول تركية وأنجب منها ولده «وائل» وابنته «تيماء».

عام 1923 سافر إلى باريس للتخصص في الأمراض الجلدية، ثم رجع إلى حلب لينشر أولى قصائده في مجلة «الحديث» الحلبية منذ عام 1927، موقعاً إياها بلقب الطبيب الشاعر، إلى أن اشتهر وعُرف كشاعر على مستوى المدينة، ويعد ديوانه «الظمأ» 1928 الذي كتب مقدمته «أمين الريحاني» ثم في ديوان «سريال» الذي كتبه مع الشاعر الحلبي الكبير «أورخان ميسر»، 1945 بداية للمنحى التجديدي والحركة الشعرية الحديثة في الأدب العربي الحديث، وذلك قبل أن تظهر محاولات كل من «لويس عوض» في «بلوتولاند» 1938، و«نازك الملائكة» في «كوليرا» 1947، فكانت ريادة الناصر جلية رغم التجاهل الذي لاقاه من الباحثين والمختصين.

كان الناصر رفيع الثقافة يجيد أربع لغات وهي: العربية والتركية والفرنسية والإنكليزية، ثم أضاف إليها لغة خامسة وهو في سنٍ متأخرة وهي اللغة الفارسية؛ وذلك من محبته لشاعر الفرس الكبير «حافظ الشيرازي» حتى يتمكن من قراءة أشعاره بلغتها الأصلية.

ورد في تقديم الأعمال الكاملة لعلي الناصر الذي قام بتحريره «رضوان قضماني»: «كان الناصر من رواد الحداثة الشعرية العربية، لكن قوائم النقاد تجاهلت ريادته، فحين

أصدر ديوانه الأول « قصة حب « عام 1928، كان أول شاعر عربي يحطّم وحدة البيت الشعري وأوزانه، وعزّز هذا الاتجاه في ديوانه الثاني «ظمأ» عام 1931، هذا الديوان الذي يعدُّ اليوم في طليعة التجارب الحداثية العربية. إذ «وجد في الوزن والقافية قيوداً للقريحة وما الشعر لديه إلا تفجُّرات عفوية تصدر عن الذهن والنفس في حال من الوعي أو اللاوعي»، بحسب ما يشير عمر الدقاق في كتابه «فنون الأدب المعاصر في سوريا».

كما ورد في معجم «البابطين» للشعراء العرب وصفٌ لشعر الناصر «شعره حول ثنائية الطبيعة والمرأة، تلك الثنائية التي يحاول من خلالها ملاحقة اللذة، ومقاومة النفاد. يقوده حسه، وتحمله رغبته في هتك الحجب والأستار، يميل إلى التشاؤم، ويعذبه سؤال الغاية والمآل، وله شعر في الرثاء. مجددٌ؛ فقد كتب الشعر التقليدي محافظاً على الأوزان والقوافي، وهو أيضاً من أوائل من كتبوا الشعر السطري، أو ما أطلق عليه شعر التفعيلة، وهو في كلا الاتجاهين يمتلك لغة دالة، وصوراً موحية، وخيالاً ثرّاً، وموقفاً متميزاً تجاه الحياة والناس».

كانت حياة علي الناصر منقسمة إلى قسمين مختلفين؛ الحياة المهنية التي أوصلته إلى بعض المناصب، فقد كان في مطلع الخمسينات مديراً للصحة في حلب. والحياة الثانية هي الحياة الشعرية التي ينشد عبرها البعد عن الأولى وعن عالم الحدود وحتى العقل. قال عنه أمين الريحاني «غريزة بدوية في عقلية علمية وروح مدنية، هو ذا علي الناصر الشاعر الطبيب».

لم يهتم علي الناصر بإيجاد تسمية أو عنوان لاتجاهه الشعري، فكتب أكثر مما تكلم، ثم إن لغته وخلاصه كانتا القصيدة لا الدعوة أو الريادة. وكان يسمي نفسه «المجنون الكوني» و«المتشائم الكوني»، ويبحث عن دواء لذلك في الشعر الذي كان بالنسبة له لعبة سحرية لاكتشاف ما اختبأ تحت الظواهر، نافذة جنونية للهرب من رتابة العالم وحدوده الصارمة.

عام 1970 وفي نهاية سوريالية تشبه إلى حد كبير أشعاره وجد علي الناصر مقتولاً في عيادته بعد أن جاوز الثمانين من العمر، وقيدت القضية ضد مجهول، ولم يعرف سبب مقتله حتى الآن.

محمود فاخوري: علامة اللغة العربية يرحل نحو الشمس

حسين برو

في بداية ثمانينيات القرن الماضي، دخلنا كلية الآداب في جامعة حلب، شباب مندفعين، واثقين من أنفسنا، ونظن - وفي حالتنا كان كل الظن إثم - أننا مثقفون وقارئون، ولن يصعب علينا شيء، ولن نقبل المعلومة من أساتذتنا إلا بالنقاش.

بدأنا الدراسة واكتشفنا أننا لا نعرف إلا القليل، حتى أسماؤنا كنا نلفظها بشكل خاطئ، أذكر مرة على مدرج المتنبي دخل علينا أستاذ جليل، مبتسم دائماً، ليعلمنا مادة العروض التي يسميها موسيقا الشعر، وكان مشهوراً بنطقه السليم، ولما لفظ اسمي، لفظ الكنية براء مخففة، حاول أحد المتفاصحين أن يُمسك على أستاذنا زلة، فصحّح له بأن الكنية تُلفظ بتشديد الراء، لكن أستاذنا ابتسم وأجاب: هي بتخفيف الراء ولو كان زميلكم لا يعلم فليعلم اليوم! نعم كانت كنيتي بتخفيف الراء فـ«برو» هي تصغير إبراهيم باللغة الكردية.

هذا الأستاذ كان الراحل محمود فاخوري..

ربما كان من حسن حظنا أن دفعتنا درست على يديه مادتين درسيتين وهي في سنتها الأولى، لم يكن من الأساتذة الذين تسبق اسمهم «دال» الدكتوراه، ولم يكن من البعثيين المدعومين الحاصلين على «دالهم» تلك بقدر ما سطروا تقارير أمنية بزملائهم وأساتذتهم، كان أستاذاً وفقط، وعاشقاً حقيقياً للعلم، وقد نذر نفسه ليعلّم الطلاب ما تعلّمه، دون ضجيج كبير، ودون ادّعاءات كاذبة، كان قوله الشهير لنا حينما يسترسل في شرح فكرة والإحاطة بها من كل الجوانب: «لا ترضوا بالقليل، القليل يرضي من يبحث عن وظيفة، من يحب أن يتعلم ويعلم لابد له من معرفة كل شيء في اختصاصه»، وكان يتبع جملته هذه بقول الشاعر أبي الفتح البُستي:

إذا مرَّ بي يوم ولم أتخذ يداً
ولم أستفد علماً فما ذاك من عمري

كان حين يكلّفنا بكتابة حلقة البحث للمادة التي يدرّسنا، يوصي كل واحد منّا بأن يستفيد من ذاك المرجع وذاك المرجع، ولا يكتفي بذكر اسم الكتاب والمؤلف وسنة الإصدار، وينبّهنا أن طبعة تلك الدار غير محققة، أو أنها مختصرة ولا تفي بالغرض، بل كان كثيراً ما يذكر لنا رقم تصنيف الكتاب في مكتبة الكلية، أو يقول: لن تجدوا هذا الكتاب في مكتبة الكلية عليكم باستعارته من دار الكتب الوطنية، أو يدلنا على مكتبة المركز الثقافي في العزيزية، كان -رحمه الله-مكتبة متنقلة لا تحتاج معها إلى تعب البحث عن الكتاب، يكفي أن تذكر طلبك حتى يدلّك على أقصر الطرق للحصول عليه.

لم يكن يبخل بعلمه على أحد، ولم يكن يرفض طلب أحد، ربما كان من الأساتذة القلائل الذين لا يستطيعون الوصول إلى مكتبهم في استراحة ما بين محاضرتين، فبعد أن يخرج من قاعة الدرس متأخراً كالعادة مجيباً على أسئلة الطلاب، يخرج فيجد طلاب السنوات الأخرى ينتظرونه وفي جعبتهم أسئلة جديدة، فيبتسم ويجيب، ولن أكون مبالغاً أو واقعاً تحت مبالغات لغة الرثاء لو قلت: لم يشاهد طالب الأستاذ محمود فاخوري يمشي وحده بين مكتبه وقاعة الدرس، دائماً ما كان مشغولاً بالطلاب وأسئلتهم.

يقول في حوار مع الأستاذة سهى جودت حول علاقته بالكتاب: «بعد سنوات طوال أمضيتها من عمري في هذه الحياة، لم أر للإنسان من صفات يتحلى بها في حياته وسلوكه وفي مقدمتها الاستقامة والنزاهة والإخلاص في العمل. ومن جهة أخرى فقد جعلت نفسي خدين الكتاب، أصحبه في حلي وترحالي، وأقتنيه بشغف ولذة، فضلاً عن عشق لغتنا السامية، وإنني أعتبر العمل في سبيل ازدهارها ونهضتها بمختلف الوسائل رسالة مقدّسة أقوم بها برضى وسرور، واضعاً جهودي في خدمة أهل العلم وطلاب المعرفة. وكل ذلك أحب لغيري أن يتحلى به من أبناء الجيل الجديد وغير الجديد من طالبي العلم، لأن طلب العلم لا ينتهي بنيل الشهادة، ولا يقف عند حدّ، وكلنا طالب علم أو متعلم، ويجب أن يستمر ذلك ما دام المرء على قيد الحياة». وكأدنّى بأستاذنا الفاخوري يستعيد قول «الوزير المغربي»:

أليس من الخسران أنَّ ليالياً
تمرّ بلا نفع وتُحسب من عمري

عاش الأستاذ محمود فاخوري مخلصاً لمبادئه، وفياً لعلمه، حتى أيامه الأخيرة، حيث تركنا راحلاً نحو الشمس، بعد أن تعلمت على يديه أجيال كثيرة منذ خمسينيات القرن الماضي، فغدت مجالس العلم والأدب برحيله قامة كقامته تذكرنا برجالات علم بات من النادر اللقاء بهم من جديد.

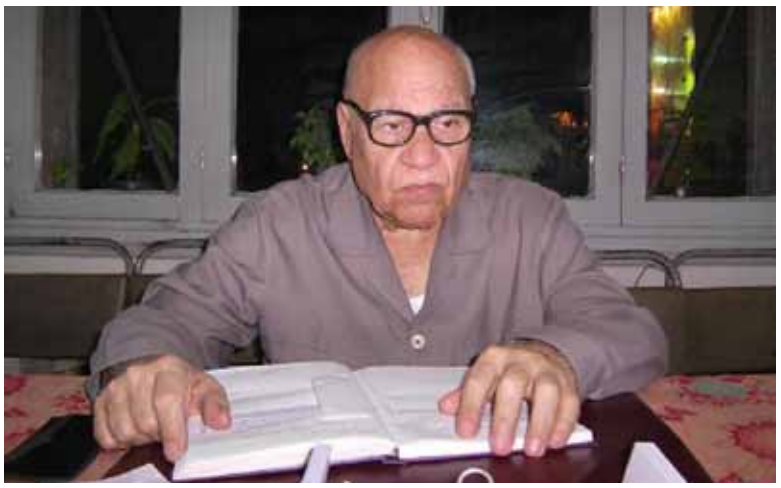

بيبلوغرافيا

- وُلد في مدينة حماة عام 1933.
- نشأ فيها ضمن حلقات العلم والتدريس الكثيرة، ونهل منها علوم الأدب والنحو واللغة والصرف والتاريخ، وهذه الحلقات العلمية تركت أثرها في نفسه، وفي حبه للغوص في العلم.
- درّس في بدايات حياته في ريف محافظة الحسكة، في قرية كوركند التابعة لناحية الدرباسية.
- عمل مدرساً جامعياً في كلية الآداب بجامعة حلب.
- رئيس نادي التمثيل العربي للآداب منذ عام 1990.
- عضو جمعية البحوث والدراسات.

د. عادل مصطفى: فقه الديمقراطية

«الديمقراطيـة بمعناها القويم الذي قصده بها أئمتها، تعني الآلية السياسـية التي من شـأنها أن تخلـق مجتمعاً حراً قادراً على حلّ مشـاكله وتصحيح أخطائه وتعديل وجهته دون كلفة باهظة ودون إراقة دماء».

فـي معـرض بحثه عـن فقـه الديمقراطية يتتبـع الدكتور عـادل مصطفـى تطور فكر الديمقراطيـة عبر العصور ومـدى تحولاتها مـن مجتمـع لآخـر، فهـو يـرى بوضـوح أن الديمقراطيـة مناخ، وفى تصـوُّره أيضاً أن الحريـة التـي يتيحهـا المنـاخ الديمقراطي ليسـت ترفاً أو رفاهـة وزيـادة فضل، لأنك عندما تسلب الإنسـان حريته فأنت لا تسلبه شـيئاً يمكن أن يعيش بدونه، وإنما تسـلبه ماهيته التي بها يكون بشراً.

«إنها المناخ الصحي للنبتة البشـرية المبدعة المفطـورة علـى التحـوُّل والخلـق لا علـى التكـرار والاجتـرار، والحريـة التـي ينتجهـا المنـاخ الديمقراطـي ليسـت ترفـاً ورفاهـة وزيادة فضـل. إنها «خاصـة جوهرية» للنبتة البشـرية بها تكون ما هـي وبدونها تكون أي شـيء آخر، وأنت حين تسـلب الإنسان حريته فأنت لا تسـلبه شيئاً يمكن أن يعيش بدونه أو يتقوّم بغيره، إنما تسـلبه «ماهيته» التي بها يكون بشراً، بشراً يبتكر ويختار ويبدع نفسه، ويحمل بالتالـي مسـؤوليته ولا يلقيها، بمكر وتواطؤ أخرس، على عاتق الطغاة يختارون له ويسيرونه ويحملون عنه عبء الحياة».

ويوثـق الكاتـب أيضـاً لفقـه الديمقراطية من خـلال كتابات ثلاثة من أهـم المفكرين السياسـيين فـي التاريـخ الحديـث وهـم «جون سـتيوارت مل، وكارل بوبر، وتشارلز فرانـكل»، ويسـتعرض تطـورات الفكـر السياسـي بين موجات الاحتفـاء بالليبرالية والاشـتراكية خالصـاً إلـى أن الحريـة أهـم وأعظم من المساواة.

ينقـل الكتـاب أيضاً أن السـائد حتـى القرن التاسع عشر الميلادي هو أن التطوُّر العلمي والعقلـي يتطلب حكومة مركزية مسـيطرة تنظـم وتوجه كل شـيء فـي المجتمع حتى ظهـر كارل بوبـر فأثبـت أن ذلـك التصـور مغلوط، لأن التقـدم العلمي هو الذى يعتمد على الديمقراطية، ذلك لأن العلم يحتاج إلى التنافس وطرح المزيد من الفرضيات، فضلا عن الدقة المتزايدة في الاختبارات.

ويناقش الكتاب بتفصيل مقولة «سيجموند فرويـد» الشـهيرة «أغلب النـاس لا يريدون الحريـة»، وهـي مقولـة واردة فـي كتابـه «مسـاوئ الحضارة»، وتفصيلها أن الحرية دائماً تقتضى المسـؤولية، وأن أغلب الناس يخشون المسؤولية.

وفـى المجمـل وبحسـب مصطفـى فـإن كتابـات الفلاسـفة والمفكريـن «انتهت إلى أن الديمقراطية ليسـت باباً، ولكنها طريق بمعنى أنها ليسـت مفتاحاً سحرياً يحل جميع المشـكلات أو حجاباً موصوفاً يحفظه حامله من العين أو باب مغارة أسطورية يفضي إلى الكنز فـي لحظة فارقة تفصل بين الشـقاء والنعيم».

أمـا لمـاذا قـد تنهـار بعـض الديمقراطيات الناشـئة ويفضـل النـاس عليهـا أنظمـة أوتوقراطية، فإن ذلك يعود إلى أن طول عهد الكتل البشرية بالاسـتبداد وتمرسها بالقهر بجميـع أشـكاله السياسـية والاقتصاديـة والنفسية يجعلها متكيفةً بالعبودية، لا ترى القيود قيـوداً، ولعلها تسـتمرئ هذه القيود وتراها أمراً سـوياً وطبيعياً، ويبدو، بحسـب «جون ديـوي» أن في جبلّة العقل البشـري، بوصفه رهيـن الثقافةَ وَصنيعتها، ما يجعله يميـل إلـى أن يرى أوضاعه التي نشـأ عليها مهمـا بلغت من سـوء أكثر أمنـاً وأقل ضرراً من أي تغيير.

هاني فحص في الألفة والقربى

صدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسـانية في جامعـة البلمنـد كتاب جديد بعنـوان «هاني فحص، في الألفـة والقربى». يضمُّ الكتاب مجموعـة من مقالات السـيّد هاني فحص، أطلق عليها هو بنفسه صفة «الأرثوذكسية» كونهـا تتنـاول، بالعـرض والتحليـل والنقاش، فكر رجـال دين ومفكرين وكتّاب أرثوذكسـيين، كما أن المقالات تتطرّق إلى موضوعات وشؤون وطنيّة شتّى.

تتميّـز هـذه المقالات بـروح السـيّد هاني فحـص البلاغيّـة، إذ يجمع فيهـا بين العلم اللاهوتـيّ والفقـه الإسـلاميّ والفكـر الصوفـيّ وفلسـفة الدولة وعِلـم الاجتماع والسياسة والأدب والشـعر. كل هذا مضافة إليـه الخبـرة الشـخصيّة التـي كوّنهـا عن الشخصيّات الأرثوذكسيّة المعنيّة.

ضـمّ الكتـاب عـدداً مـن المقـالات تنـاول فيها السـيد فحص فكر كل مـن البطريرك أغناطيـوس الرابع هزيـم، والمطران جورج خضـر، والكاتـب والصحافي غسـان تويني، إلـى جانب حـوار أجرتـه معـه مجموعة من

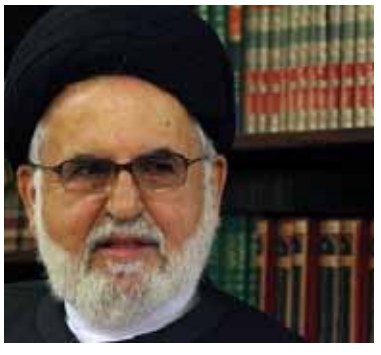

طلاب مدرسة «القلبين الأقدسين» لمقاربة فكـر المطـران جـورج خضـر، وحكايته مع محجوب عمر، والرسالة التي أرسلها إليه في 1991.

يذكـر أن هانـي فحـص العابـر للهويـات والعقائـد رجل دين وأديبٌ وشـاعرٌ وداعيةٌ إلى الحوار بيـن المذاهب والأديان، رحل عن عالمنا في الـ 18 من أيلول عام 2014.

الأجندة الثقافية

«آفاق بنفسجية» فيلم تركي عن حياة اللاجئين

أعلـن المخرج التركي «عثمان سوباشـي» عـن الانتهـاء مـن العمليات الفنيـة لفيلم «آفـاق بنفسـجية» علـى أن يتخـذ الفيلم طريقـه لصـالات العـرض والمهرجانـات ابتداءً من شهر أيلول المقبل.

الفيلـم الـذي حمل توقيـع السيناريسـت التركي «أولغـون أوزدمير»، يمثل فيه كلٌ من الفنانين الأتراك «زينب سيفيل يلماز»، و«نعمـان تشـاكر»، و«إيجـه أوزيكيجي»، و«ديلك سربست»، و«آدم يلماز»، و«باكي تشـيفجي»، إضافة إلى عـدد من اللاجئين السوريين.

بحسـب سوباشـي فإن في سـوريا صرخة ألـم تصـمّ الآذان، ولكنهـا تحولـت إلـى صرخـة صامتة لم تلـقَ أيَّ صدى في أي مـكان حول العالم، مُرجعاً سـبب ذلك إلى كون مطلقي الصرخة «من شعوب الشرق الأوسط الجريح»، وشدّد «سوباشي» على أن الفيلـم يهدف إلى تصويـر معاناة وآلام تقـع يومياً أمـام أعين الآلاف مـن الناس، دون أن تُحـدِثَ أيَّ صدًى أو ضجيج، وإلى تسليط الضوء على تركيا التي فتحت قلبها وأبوابهـا دائماً لاحتضـان ملايين اللاجئين السوريين وسط تجاهل دولي.

يروي فيلم «آفاق بنفسجية»، قصة لاجئة سورية تدعى «مريم» فقدت أفراد عائلتها فـي البحـر المتوسـط، واللاجئـة «بهار»، التي تعبت من مشـقة اللجوء، وأصبحت لا تسـتمتع بأي شـيء حولها بعد أن شاهدت جثة الطفل السوري «آيلان»، الذي لفظته أمواج البحر على سواحل تركيا.

وأشـار المخـرج التركـي إلـى أن حادثـة الطفـل «آيـلان» كانت الوحيـدة التي ركّز عليها العالم فيما يتعلق بالأزمة السورية، مشدّداً على أن موقف الدول الغربية حيال المآسي التي يعيشها السوريون، دليل على أن تلك الدول تبقى عديمة الإحساس تجاه أي ألم في العالم لا يُصيبها هي وشعبها.

سويدية تلون صوراً لمهاجرين أوروبيين

لونت محـررة الصـور السـويدية Sanna Dullaway صـوراً قديمـة تظهـر آلاف الأوروبييـن الفاريـن من الحـرب العالمية الثانيـة باتجاه دول الشـرق الأوسـط ومن بينها سوريا.

مواقـع عالمية تناقلت الصـور خلال الفترة الماضيـة، ومـن بينهـا مجلـة «التايـم» الأمريكية التي أعادت نشر الصور في الـ 20 من حزيران الجاري، واعتبرت أن التاريخ «يعيد نفسه ولكن بالاتجاه المعاكس» في مقارنـة بين هجـرة الأوروبييـن والهجرة الحالية التي يشهدها العالم والتي وصفت بأنها الأكبر منذ الحرب العالمية الثانية.

وتحدث التاريخ عـن لاجئي الحرب العالمية الثانيـة مـن دول الاتحـاد الأوروبـي، والصعوبات التـي واجهوها عند محاولتهم الوصول إلى مخيمات إدارة وإغاثة اللاجئين فـي الشـرق الأوسـط (MERRA)، والتي قدمـت خدماتها في كل من سـوريا ومصر وفلسطين واحتوت اللاجئين من الحرب.

يبـدو المشـهد معاكسًـا تماماً لمـا يجري حاليـاً فـي سـوريا خصوصـاً، ودول أخرى كالعراق وأفغانسـتان، يحـاول مواطنوها الوصول إلـى دول الاتحاد الأوروبي بطرق وصعوبات لا تختلف عـن تلك التي مرَّ بها الأوروبيـون، إذ وثقـت آلاف الصور لاجئين من سـوريا وغيرها يسـيرون على الأقدام مـن اليونان إلـى صربيا وكرواتيـا والمجر أملاً فـي الوصول إلى ألمانيـا وغيرها من الدول الأوروبية.

ورغـم أن المؤرِّخيـن عرضـوا صـوراً بالأبيـض والأسـود للاجئيـن الأوروبيين، عندمـا أجبر أكثر مـن 60 مليـون أوروبي على مغادرة منازلهم هرباً من الاضطهاد، إلا أن خطـوة Dullaway بإعـادة تلوينهـا الصـور ونشـرها فـي موقعها الرسـمي، جعلـت المشـاهد التـي احتوتها أقـرب لما يجري حالياً.

موسوعة لتوثيق مسيرة الكفاح الفلسطيني

صـدرت حديثـاً فـي الأردن «الموسـوعة الفلسـطينية الشـاملة.. مسـيرة الكفـاح الشـعبي العربـي الفلسـطيني»، للباحث والإعلامي نواف الزرو، وهي عمل توثيقي يجمـع جملـة مـن المعطيـات والشـهادات التـي تتناول محطـات في تاريـخ القضية الفلسطينية.

وقـال الـزرو: «إن هـذه الموسـوعة تـم إنجازهـا بعـد نحـو 25 عامـاً مـن التفرُّغ والجهد الـدؤوب المثابـر والعمل الصحفي والإعلامي والبحثي المتواصل في مواجهة المشـروع الإسـرائيلي في فلسطين على مدى نحو قرنين من الزمن.

وترصـد الموسـوعة ذلـك المشـروع منذ أن كانـت الدولة اليهودية فكـرة في رأس نابليون بونابـرت، ثم تبناها قادة ومفكرو الغرب الاسـتعماري، إلى أن تحولت الفكرة إلـى حقيقـة علـى أرض فلسـطين عبـر سياسـات التطهيـر العرقـي ضد الشـعب الفلسـطيني وسياسـات التدمير الشـامل للتاريـخ والتـراث والحضـارة العربيـة الإسلامية في فلسطين.

وترصد الموسـوعة الفلسـطينية الشاملة الوثائـق والمؤتمـرات والوعـود التي دعت إلى «إقامـة وطن لليهود في فلسـطين»، وتأريخ ما جرى في فلسطين من تطوُّرات وأحـداث ومؤامـرات غيرت وجه فلسـطين والمنطقة.

ويتنـاول المجلـد الأول مـن الموسـوعة «اسـتراتيجيات الغـزو والاقتـلاع والإحلال والتهويد الصهيونية»، ويشتمل على ثلاث مقدّمـات و14 بابـاً و51 فصـلاً. ويتنـاول المجلـد الثاني «مسـيرة الكفاح الشـعبي العربـي الفلسـطيني»، ويشـتمل علـى 14 بابـاً و56 فصـلاً وملزمـة ملونـة عـن الانتفاضات الفلسطينية.

كيف ننجو مع مراهقة أبنائنا بسلام؟

سوريتنا برس

تعد المراهقة من أخطر المراحل التي يمرّ بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجدُّد المستمر، والترقي نحو الكمال الإنساني الرشيد، ومكمن الخطر في هذه المرحلة التي تنتقل بالإنسان من الطفولة إلى الرشد، هو التغيرات في مظاهر النمو المختلفة الجسمية والفيزيولوجية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والدينية والخلقية، ولما يتعرض الإنسان فيها لصراعات متعددة، داخلية وخارجية.

وترجع كلمة «المراهقة» إلى الفعل العربي «راهق» الذي يعني الاقتراب من الشيء، فراهق الغلام فهو مراهق، أي: قارب الاحتلام، ورهقت الشيء رهقا، أي: قربت منه. والمعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد، أما المراهقة في علم النفس فتعني: «الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي، ولكنه ليس النضج نفسه؛ لأن الفرد في هذه المرحلة يبدأ بالنضج العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي، ولكنه لا يصل إلى اكتمال النضج إلا بعد سنوات عديدة قد تصل إلى 10 سنوات».

ولعل أحد أهم مشاكل المراهقين، أن سلوكهم يتميّز بالتّمرد على الضّوابط، والذي لا تحكمه أية ثوابت من يوم لآخر، كما نجد أن لمظاهر المراهقة عوالم تختلف من بلد لآخر تبعاً للبيئة الاجتماعية، والتّنشئة الطّفولية المستقرة أو المضطربة.

وقد دلت الدّراسات النّفسية حول المراهقة في المجتمعات الغربية، على أن النّظم الاجتماعية الحديثة التي يعيشها المراهقون في هذه المجتمعات هي المسؤولة عن حدوث أزماتهم المختلفة إلى حدٍّ بعيد عن مشاكل وأزمات المراهقين في بلداننا، بصورة عامة، وبعيداً عن أجواء الحروب، والنّزاعات المسلحة.

وهناك فرق بين المراهقة والبلوغ، فالبلوغ يعني: «بلوغ المراهق القُدرة على الإنسال؛ أي: اكتمال الوظائف الجنسيَّة عنده، وذلك بنمو الغُدد الجنسيَّة، وقُدرتها على أداء وظيفتها»، أمّا المراهقة، فتشير إلى «التدرُّج نحو النُّضج الجسمي والعقلي، والنفسي والاجتماعي»، وعلى ذلك فالبلوغ ما هو إلا جانب واحد من جوانب المراهَقة، وهو أيضاً يسبقها من الناحية الزمنيَّة، فهو أوّل دلائل دخول الطفل مرحلة المراهقة.

ويُشير ذلك إلى حقيقة مهمة، وهي أنَّ النمو لا ينتقل من مرحلة إلى أخرى فجْأة، ولكنَّه تدريجي ومُستمر ومُتصل، فالمراهق لا يترك عالَم الطفولة ويُصبح مراهقاً بين عشيَّة وضحاها، ولكنَّه ينتقل انتقالا تدريجيّاً، ويتّخذ هذا الانتقال شكلَ نموٍّ وتغيُّر في جسمه وعقْله ووجْدانه؛ مما يُمكن أن نلخِّصه بأنه نوعٌ من النمو البركاني؛ حيث ينمو الجسم من الداخل فيزيولوجيّاً وهرمونيّاً، وكيماويّاً، وذهنيّاً وانفعاليّاً، ومن الخارج والداخل معاً عضويّ».

وللتعامل مع المراهق كان لابد من تثقيفه بأن التعامل الحسن وبالرفق هو المفتاح لتجنب كثير من السلبيات التي قد تنتج عن خاصية المراهقين الانفعالية، وكذلك تقدير المراهق ومعاملته على أنه شخص كبير يمكن أن يعتمد عليه، وعدم استخدام أسلوب التحدّي معه لأنه سيولد التحدي لديه، بل يفضل دمجه في الحياة الاجتماعية والعملية وتشجيعه على أن يصبح مسؤولاً عن أمور كثيرة، وعدم حرمانه من نزعته إلى الاستقلالية بشؤونه الخاصة دون تدخل مباشر، وعلى الأب أو الأم القيام بالتوجيه بشكل عائلي وعاطفي، ومحاولة تفسير حالة التذبذب العاطفي له ومساعدته لكي يحكم على الأشياء بشكل أكثر منطقياً.

ينبغي التركيز أيضاً على أهمية تثقيف المراهقين بالمعارف البيولوجية والجنسية نظراً لتعاقب مراحل مختلفة من النضج الجنسي والنمو النفسي والاجتماعي أثناء المراهقة، واختلاف نوعية المعلومات اللازمة لإرشاد المراهقين في كل من هذه المراحل، أيضاً يحتاج المراهق إلى الشعور بأنه موثوق به، وأن لديه القدرة على القيام بالأمور المختلفة.

كما تعتبر الخصوصية جزءاً لا يتجزأ من شعورهم بالاستقلال؛ فالأفكار التي يضعونها في مذكراتهم مثلاً، والرسائل القصيرة التي يرسلونها أو يستقبلونها من أصحابهم على الموبايل، أو حتى وقت الاستماع إلى موسيقى على انفراد في الغرفة، كلها طرق خاصة يستخدمونها للتعبير عن استقلالهم وكذلك للانفصال عن كل ما يوترهم من حولهم، ولذلك على الأهل احترام هذه الخصوصية بشكل كامل، ولا يتنافى مع الرقابة عن بعد.

وتبقى الصداقة العنصر الأهم في تنشئة المراهق تنشئة صحية وسليمة؛ ذلك أن المراهق يهمه جداً أن يكون مقبولاً من أصدقائه، وبالتالي يتأثر بهم حتى ينال إعجابهم، لذا يجب توجيه الطفل منذ صغره على الاستقلال والثقة بالنفس حتى يكون واعياً عندما يتعامل مع أصدقائه، ويستطيع أن يقول بسهولة «لا»، وحتى يقتصر الأمر على صداقة جيدة تثري وقته وعقله ولا تغير فيه للأسوأ.

«ملائكة سوريا» لوحة عملاقة تعرض في بروكسل

«يكفي كتابة الأسماء على الجدران لتصبح عملاً فنياً، لأنها أسماء، وأرواح، وقصص، وحكايات، يكفي العمل على ما هو موجود فنياً، ومسرحياً، وغنائياً، لترجع الصورة للسوريين، وتصل الصورة للعالم بأن السوريين ليسوا متطرفين، ومسلحين، بل طلاب حق، لهم حرية العيش في دولة ديمقراطية تكفل الحقوق».

صباح الخميس الفائت في الصالة الرياضية في العاصمة البلجيكية بروكسل تم عرض العمل الفني «ملائكة سوريا»، وهو عبارة عن لوحة عملاقة تمتد على اثنين وعشرين متراً طولاً وواحد وعشرين متراً عرضاً، وبهذا العمل المبدع أراد الفنانون: حسام السعدي، حسام علوم، عبد الجليل الشقفي، وأحمد الضللي الاحتجاج على قتل أطفال سوريا.

العمل الفني مستوحى من شهداء سوريا الأطفال، مستقبلها النازف دون توقف طوال سنوات الثورة الخمس وحتى اليوم، واجهته صعوبات كثيرة حالت دون عرضه كما كان مقرراً على جدار برلمان الاتحاد الأوربي في اليوم العالمي للطفل عام 2014.

وبحسب القائمين على الفعالية ترمز الطفلة السورية التي تحمل ساعة دون عقارب، إلى توقّف الزمن في سوريا. للطفلة جناحا ملاكٍ مكبّلين بخريطة العالم، رمزاً إلى صمت العالم بأجمعه تجاه المحنة السورية، وأسماء اثني عشر ألفاً وأربعمائة وتسعين طفلاً شهيداً ترسم ملامح وجه الطفلة؛ هذا هو محتوى اللوحة، وقد تم توثيق أسماء الأطفال الشهداء من قبل «مركز توثيق الانتهاكات في سوريا»، وتعتبر هذه اللوحة أحد أكبر وأهم الأعمال الفنية في العالم نظراً للمحتوى والحجم.

الفستق الحلبي: فوائد للقلب والعقل

يتداول الدمشقيون ومعهم أبناء المدن السورية الأخرى مثلاً شعبياً يقول: «إن الأمة السورية أمة حلوة تحب الحلوى»!.

ولذلك فهم يعتبرون أن الحلويات من أهم مفردات العيد ومستلزمات الضيافة، وقد تسبق لدى بعض الأسر اللباس الجديد بمناسبة العيد، ولا يمكن لبيت أن يخلو منها، وإذا خلا قالوا «إن أصحابه ليسوا معيدين »، ولسبب قاهر منعهم من تقديم الحلوى.

والحلوى في سوريا قوامها الفستق الحلبي، تلك الشجرة المعمرة التي عرفها سكان البحر الأبيض المتوسط منذ آلاف السنين وانتشرت زراعتها في أنحاء العالم لاحقاً، وبعد من أكثر المكسرات احتواءً على العناصر الغذائية، ففيه الفوسفور، والكالسيوم، إضافة إلى البروتينات والمواد المضادة للأكسدة وغيرها.

يحتوي الفستق الحلبي على الكثير من العناصر الغذائية التي تعمل على التخلص من الكثير من الأمراض، حيث إنها تعمل على تهدئة الجسم للتخلص من الأمراض، ويعمل على التخلص من درجة الحرارة العالية، ويساعد على خفضها بشكل جيد، ويحتوي على أهمّ المغذيات التي يحتاجها الجسم لصحّة كاملة؛ فهو يحتوي تقريباً 50٪ من المواد الدهنية، من بينها 83٪ من الأحماض الدهنية غير المشبعة المفيدة جداً للصحّة، وكل 100 غ منه تحتوي 568 سعرة حرارية، و28 غ من النشويات، و20 غ من البروتينات، و45 غ من الزيوت.

في دراسة عالمية أجريت عام 2007 أكد العلماء أن الفستق يعمل على خفض الدهون والكولسترول السيء في الدم، والتي هي أهم عوامل الخطر في الإصابة بأمراض القلب، حيث يتسبب الكولسترول السيئ في حدوث تراكمات على جدران الأوعية الدموية مسببة فيما بعد مشاكل في القلب، وتعمل مضادات الأكسدة المتوفرة في الفستق مثل الجاما توكيفرول، وهي أحد أشكال فيتامين «هـ»، واللوتين والبيتا كاروتين والذي يتحوّل في الجسم إلى فيتامين «أ» على الحدّ من الترسبات على جدران الأوعية الدموية.

يعتبر الفستق الحلبي أيضاً مصدراً غنياً بفيتامين «ه» المعروف بمضادات الأكسدة القوية الذائبة في الدهون، والضروري للحفاظ على سلامة أغشية الخلايا، وغالبا ما ينصح به للحصول على بشرة جميلة وصحية، كما يقوم فيتامين ه، بحماية الجلد من أضرار الأشعة فوق البنفسجية، وتوفير الدفاع اليومي ضد الشيخوخة المبكرة، وسرطان الجلد.

و يعمل أيضاً على علاج اضطرابات ومشاكل الجهاز الهضمي، حيث إن تناول الفستق يؤدي إلى تحفيز عمل البكتيريا الهاضمة في المعدة والأمعاء « البريبايوتك «، والتي من شأنها أن تعالج مشاكل عسر الهضم، والغازات المزعجة في البطن، إضافة إلى المحافظة على صحة القولون وأدائه الوظيفي.

كما أن احتواء الفستق الحلبي على حمض الفوليك يساعد على ولادة أطفال أصحاء بحيث يعمل على وقايتهم من التشوُّهات الخلقية، كما يفيد الأمهات في مرحلة الرضاعة لأنه يساعد في زيادة إدرار الحليب، وقشرة الفستق الحلبي يمكن الاستفادة منها حيث تعتبر مانعة للقيء عن طريق تقوية أعصاب عضلة فم المعدة، ويمنع الفستق الحلبي الحموضة والأسيد من الصعود إلى الأعلى، وهذا الصعود هو الذي يسبب التصاقا وأمراضا في البلعوم.

«الصاروخ» لطهو أسرع في ريف حمص

أماني العلي

«لا يمكن هزيمة شعب أراد الحرية والحياة» على الرغم من أربع سنوات لحصار ريف حمص من قبل قوات النظام أثبتوا قدرتهم وإصرارهم على التأقلم مع صعوبات الحرب، ليس هذا فحسب، بل قام بابتكار وسائل تساعده للمضي في حياته اليومية. «الصاروخ» أو» الموقد الصاروخي» أو «التنكة البِنزرية» كلها أسماء لجهاز يعتبر الوسيلة الأفضل للطبخ والتدفئة نظراً لكفاءته وسهولة تصنيعه واستخدامه، في ظل غياب وغلاء مادة الغاز والمازوت.

لا تحتاج لخبرة في صنعه

مواده الأولية بسيطة ومتوفرة، وهي عبارة عن تنكة معدنية كبيرة، وتنكة معدنية صغيرة أو من الممكن استبدال التنكة الصغيرة بـ»بوري صوبا» ومروحة صغيرة، ورماد، وبطارية وسلك.

يشرح يعرب الدالي ناشط من ريف حمص عن كيفية صنعها بقوله: «التنكة تعتبر الموقد ليتمّ فتحها فتحتين لوضع البوري أو التنكة الصغيرة بداخلها، والأخرى لوضع المروحة التي تساعد الحطب على الاشتغال»، ويضيف الدالي عن ضرورة وضع الرمل «يوضع الرمل حول البوري داخل التنكة؛ فهو يعزل النار ويحفظها مشتعلة لمدة أطول».

سعرها زهيد

ألف ليرة ثمن صناعتها، ليتم جمع الحطب من المزارع المجاورة أو شراؤه من محالٍ مخصصة لبيع الحطب؛ فقد وصل سعر الكيلو الواحد 12 ليرة سورية في فصل الصيف ليتضاعف إلى 25ليرة في فصل الشتاء، هذه الأسعار تعتبر زهيدة مقارنة بما وصلت إليه أسعار أسطوانات الغاز في ريف حمص؛ ففي مناطق وصل سعرها إلى25 ألف ليرة سورية، ليكمل الدالي بقوله: «لا تجد صعوبة في الحصول على أسطوانة الغاز في ريف حمص بشكل عام، الا أن السكان باتوا يستخدمونها بشكل قليل، فهي لا تكفي لأكثر من شهر واحد في فصل الصيف وأقل من ذلك في فصل الشتاء»، ليكمل حديثة «أصبح السكان يستخدم الصاروخ للطبخ اليومي أو حتى لِخَبز الخبز عليه».

انتشار واسع وتصاميم مختلفة

ظهرت للمرة الأولى التنكة أواخر عام 2011م، إلا أنها غزت البيوت الحمصية منتصف 2014، ليفتح لها محالٍ لبيعها وصيانتها، يختم الدالي حديثة بالقول «أصبحت الأفران من ديكور المطبخ ليحل محلها بقوة الصاروخُ، كما أصبح للتنكة ألوان جميلة وموديلات تعتبر أحدث من قبل، كما تفنن البعض في وضع مكان مخصّص للورق ومكان للحطب، ودرج لسحب الرماد» ليضيف الدالي «ليس لها مساوئ أو حتى مضار، سوى أنّ البطارية تحتاج إلى شحن كل 3 أيام غالبا».

أسواق الملابس المستعملة: وجهة أهالي المناطق المحررة

سرمدا - محمد الشافعي

مع أقرب موعد لعيد الفطر السعيد على الأهالي في المناطق المحررة يعيش السوريون في الشمال السوري تغريبة النزوح والهرب من شبح القصف اليومي، ويزداد الأمر صعوبة بما ينتظر الأطفال من حرمان من أبسط تفاصيل فرح العيد، بالإضافة لصعوبة تأمين مصاريف حاجيات العيد في ظل تهاوي الليرة السورية وارتفاع الدولار، فضلاً عن نسب عالية للبطالة المنتشرة بين صفوف السوريين.

محمد علي الحسن، من الريف الغربي لحلب يقول «إن ارتفاع أسعار الملابس في الأسواق يفوق قدرتي على شراء ملابس العيد لأطفالي؛ فما أجنيه من عملي خلال شهر لا يكفي شراء ملابس لطفلين من العائلة، لذا كان الحل الأنسب هو البالة، هذه المحال جنة الآباء، ومفرَجَ ضيقهم، وساتراً أبدانَ أطفالهم. هنا أستطيع شراء ألبسة رغم من أنها قديمة، إلا أنها وتعيد بسمات ربما نسيناها في سنوات الحرب التي مرّت بنا».

أم خديجة، وهي نازحة في مخيم أطمة على الحدود التركية السورية، وتعيش مع أطفالها الخمسة، تقول «عملت في الأراضي الزراعية، وجني محاصيل الأراضي من أجل جمع بعض المال لشراء ملابس عيد أفرح بها أولادي، لم تعد لأحد القدرة على شراءَ ملابس جديدة؛ فراتب شهر واحد قادر على شراء الملابس لطفلين فقط! إن كان يعمل أصلاً».

خلال الفترة الماضية، وفي ظل ارتفاع أسعار الملابس، واقترانها بأسعار صرف الدولار، وعدم وجود الرقابة لمحاسبة الأسعار المرتفعة عند التجار، زاد أعدد المحال المستوردة للملابس المستعملة، وأصبحت تلاقي رواجاً كبيراً في المناطق المحررة.

أحمد درويش، صاحب محل في سرمدا بريف إدلب الشمالي قال «زادت تجارة الألبسة المستعملة بشكل كبير، وهي لم تكن معروفة بالنسبة لنا سابقاً، في هذه الأيام، وقبل حلول العيد، لدينا العديد من الزبائن فالسوريون يرغبون بإسعاد أطفاله ولو بألبسة قديمة ومستعملة، فهي أفضل من لا شيء»، ويضيف «هذه البضائع منوعة وجيدة، وأصبحت مقصد الجميع، وإلى الآن لم تسجل أية أعراض مرضية من لبسها ».

«تمر هندي» عن غزو إيران لدمشق

تداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي، فيلماً كرتونياً قصيراً يحمل اسم "تمر هندي" متخذاً التعليق المرافق لعرضه بـ"حوار ثقافات أم غزو إيراني. الفيلم الذي حمل توقيع المخرج ديلاور سليمان، والذي لا تتجاوز مدة عرضة الدقيقتين, كشف حقيقة ما يدور في الشارع الدمشقي بصفة خاصة، والسوري بصفة عامة، عن حقيقة التدخل الإيراني في العاصمة التاريخية دمشق وتغيير هويتها وتهجير سكانها.

يبدأ العمل ببائع "تمر هندي" يصيح على بضاعته باللغة الفارسية التي لم يفهمها الشخص الآخر، فيقول للبائع: «بماذا تتحدث؟» فيجيب "بالفارسي" ثم يترجمها له من الفارسية الى العربية فيقول: «تعال اشرب تمرا هنديا وزُر المقامات »، ولدى سؤاله عن السبب الذي يَتحدَّث فيه باللغة الفارسية، فيقول: «شوفة عينك، الإيرانيون على قفا من يشيل وما عميفهموا عليّ عربي»!

وعندما يقول له الآخر: «سوف يبقون ضيوفاً» فيردُّ عليه: «الضيف يأتي ويذهب لا يشتري بيتك» فيردُّ الآخر: «إذاً، فامتنع عن بيع بيتك له» فيقول الثاني: «سيحرقه» إذا لم يتم بيع البيت له.

مما يدفع الشخص الآخر للتساؤل: «هل تقصد أنهم يريدون طردنا؟» فيومئ إلى الآخر بقوله: «القصة قديمة كتير». حيث يمرّ شريط أسفل صورة الفيلم يظهر صورة متكررة للملالي الإيرانيين، من يسار الشاشة إلى يمينها، وفي الخلفية ورقة نعوة لليرة السورية.

ينتهي الفيلم بسؤال موجه إلى بائع التمر الهندي: «ماذا يعني تهجير السكان الأصليين؟». أي: ما هي ترجمتها بالفارسية؟ فيجيبه بنطق ترجمتها، ويقوم الآخر بشكره إنما باللغة الروسية: «سباسيبا» ثم ينتهي العمل؟.

تفعيلة

فادي جومر

باب القلب

متروك مفتاح القلب ع الباب
وعم يمرقوا حدّو
منهن غِرب. منهن أهل وصحاب
منهن شَمس
منهن تلج عم يفردوا بردو
والباب ع المفتاح
يندهِ ع مدّة إيد
وكلّ الإيدين ما لا قلب تِنْمَد
لا مدّوا.. لا ردّوا..
مكسور شبّاك الصبح
والوقت كلّو إلي
بس العمر مسروق..
ما عاد أعرف كيف
بكرا بيجي وبيروح
طعم الزمن محروق
ويحلا بعيني الموت
ناطر لحتى.. روق
يا شال حيّكتو حكي
ودفّيت فيه الناس
قطبة وجع قطبة ضحك
قطبة عشق قطبة صباح الكاس
يا شال خيطانك صبا روحي
يا حيف عم تنداس..
متروك مفتاح القلب ع الباب
وكذاب يالـ قال اشتلق
وتعفف وما فات
لك ما مرق..
كذاب..

* * *

آخر ليل

والليل ع بعادك نسيان العتم
تاري سوادو خيال من كحلك
والصيف ع بعادك نسيان الدفا
تاري القمح عم يستوي بظِلّك
فاقت حكايا الروح تتسحر
والليل سكران بمحبة ناس
بدل الفجر.. ع المادنة واقف تَ يندهلك
واللّه الـ فرَد خدّك سهل حنطة
وع خد خدّك فوق.. وقّف زرع شامة
من بعيد يضحكلك
تابوا الـ خَلِق
ورضيان خالقهن
من ضحكة عيونك
والشام مشتاقة
من حمص تضحكلك..
منك أنا.. من شهقتك للمجد يا حرّة..
وكلّي إلك.. كلّك

* * *

كل الـ بقي

مو شوق.. مو رجفة قلب..
مو حلم شفتك فيه..
كل الـ بقي منك حرف سكين
معلّم ع وجهي
ورشقة جمر.. والوجع عم يطفيه
مو عشق.. مو غمرة دفا..
مو كذبك الـ قلتيه
كل اللي ضل بصورتك عندي
خطك ع ورقة.. والحكي عني
مخبيه.. من خيبتي.. ومصدقو..
وبضل عم أحكيه..
مو إنت.. مو صوتك حلو..
مو ضحكتك بيتي
هاد الخراب اللي عِلي ع بلادنا
بيناتنا.. كل يوم عم يكبر
وإنت ع زند الظلم: ربيتيه..

أطفال دوما يطبخون لـ 70 شخصاً

سوريتنا برس

نظمت مؤسسة «لمسة عافية» مسابقة للطبخ بين الأطفال ضمن برنامج الدعم النفسي لأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة دوما بالغوطة الشرقية.

يقول الأستاذ أحمد الخنشور من مؤسسة لمسة عافية لـ سوريتنا «المسابقة ضمن نشاطات الدعم النفسي، وقد شارك فيها 25 طفلاً من أصحاب الإعاقات، ضمن مطبخ مجهز مسبقاً بكل الخدمات، قُسِّم الأطفال إلى أربعة فرق بألوان مختلفة، أشرفت عليها مجموعة من المشرفات اللاتي يسعين إلى إخراج الأطفال لأجواء مختلفة عن منازلهم تشعرهم بأنهم أشخاص يعيشون حياة طبيعية».

وأضاف «المسابقة عبارة عن قيام فريقين بتحضير وجبات طعام لـ 70 شخصاً، وقيام فريقين آخرين بتحضير التحلية للعدد نفسه»، ووصف أحمد مشهداً مؤثراً عن أسامة وزميله إياد اللذين تشاركا في العمل فأحدهما بترت يده اليمنى والآخر يده اليسرى، «أمسك أحدهما بغطاء الوعاء وبدأ الآخر بتحريكه».

يقول أسامة: «كتير مبسوط صار لي زمان ما لعبت مع رفقاتي ولا ضحكت» قالها الطفل معبراً عن سعادته بفوز فريقه في مسابقة للطبخ.

إياد، هو طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة، عبّر فرحاً «كتير فرحنا وعملنا أكلات طيبة وحلويات وأخدنا هدايا كمان».

يذكر أن «لمسة عافية» هو مشروع مشترك بين الجمعية الخيرية لإغاثة المحتاجين في دوما وجمعية الصحة الخيرية، تأسست عام 2013، نظراً للحاجة إلى مؤسسة خاصة ترعى ذوي الحتياجات الخاصة، ولها العديد من المشاريع التي تخصُّ دعمهم. بالإضافة لمكتب أصدقاء اليتيم الذي يضم حالياً 1300 كفالة في الغوطة الشرقية، وروضة «البيان» للصمِّ والبكم، التي تضمُّ 27 طفلاً.

ابنة الـ 13 عاماً.. رشا الحسين تنشر روايتها الأولى في كبرى دور النشر الهولندية!

صدرت عن دار «بروميثيوس» للنشر إحدى أهم دور النشر في هولندا رواية «ظلال البحر» للطفلة السورية رشا الحسين ابنة الـ13 عاماً، القادمة إلى هولندا منذ سنتين تقريباً، والتي عنونت الرواية بهذا العنوان للتذكير دائماً برحلة اللجوء عبر البحر على اعتبار أن البحر يبقى في ذاكرة اللاجئين ففي رحلة اللجوء كان يموت الكثيرين وكأننا ظلال البحر، والظل لا يفارق الإنسان أينما يكون بحسب الحسين.

رشا قامت بكتابة روايتها بالهولندية، وهي تتحدّث عن قصص اللاجئين، وقام تلفزيون هولندي باستضافتها، والحديث معها عن الرواية، وتواصلت معها العديد من دور النشر، واختارت منها أشهر دار نشر في هولندا لتوقع معها عقد نشر رواياتها.

وقد علق والد الطفلة أحمد جاسم الحسين على الأمر بمنشور على صفحته على الفيسبوك قال فيه: «مَهما زاد من فرحي أنني حين سألتها عن النقود التي سوف تجنيها من مردود هذه الرواية أجابت بكل ثقة: هي للأطفال السوريين الذين كتبت عنهم».

يذكر أن رشا ابنة الدكتور «أحمد جاسم الحسين»، وابنة الأديبة والكاتبة الدكتورة «آراء الجرماني»، الناشطين في غالبية الفعاليات الثقافية والتربوية وحتى الثورية في هولندا، ومن أهمها ورشات رسم مجانية للأطفال السوريين في هولندا والذي يهدف، حسب وصف الدكتورة آراء، إلى تلوين ذاكرة الأطفال بألوان تحول ألم الحرب والظلم في سوريا إلى مخزون ثقافي يعبر عن تجربة مختلفة، حيث تضاعف أعداد المتقدمين لهذه الورشات، ووصل مؤخراً إلى 500 طفل سوري، إضافة إلى مشاركتهم في ورشات وفعاليات ثقافية أخرى.

الكتابة بالعتمة

علا عباس

«يقال دائماً إن القهوة تسببُ الأرق.. أولئك الذين يقولون ذلك لا يعلمون؛ إنها صديقةُ الليل والآلام».

هكذا كانت تحدث نفسها مبتسمة وهي تعد فنجان قهوتها الليلي كواحدٍ من طقوسها اليومية.

منذ سنوات اعتادت أن تنتظر ساعات الليل المتأخرة ليتسدل الستائر وتُبقي النوافذ مفتوحةً، فتدخُل منها نسماتٌ باردة، بينما تُطفئ ضوء غرفتها وتُبقي ذلك الضوءَ الشحيح في الممرِّ، ليتسلل بلطف إلى إحدى الزوايا التي خصَّصتها لكرسي تجلس عليه وأمامه طاولة تكدَّست عليها الأوراق.

ارتشفت قليلاً من القهوة وبدأت بالكتابة.

«ستنتهي هذه الحرب يا حبيبي، وأنا باقية على العهد، وأثق بوعود الرجل الذي أحِب.. سأنتظرك في نفس الشارع عند باب الحديقة ذاتها، لكن بربِّك أخبرني: ماذا قلت لقلبك كل هذه السنوات؟ أيُّ صقيعٍ أفرَغتَه في شرايينه؟

كيف طاوعك ونسي عهداً حفظتْه في دمعي وصلواتي؟!»

تعبتْ قليلاً، نهضتْ، اقتربت من النافذة وحاولت أن تملأ صدرها بنسماتٍ تُبرّد حيرتها، تأمّلتْ هذا الليل وسكونه علّه يوصل إليها صوتَ حبيبها نقياً لا تعكّره أصوات النهار.

- «إنها جارتنا غريبةُ الأطوار، يقال إنها تكتب فقط بالعتمة!

- أنت تمزح يا رجل»

كان ذلك حوار لرجلين مرّا قرب نافذتها، فجعلها تبتسم وتعود لتجلس على الكرسي. أمسكت القلم مجدداً وعادت لتكمل كتابتها.

دوَّى صوتُ قذيفةٍ فجأة، واهتز المكان، فوقع فنجان القهوة أرضاً، أسرعت باتجاه النافذة فرأت رجالاً يركضون ويقولون: «إنه أحمد قتلته القذيفة».

علت صرخة جارتها المفجوعة بزوجها لتخترق أذنيها..

جمدت مذهولة: «لكن كيف ذلك؟.. يا حرام تلك الجارة تعشق زوجها».

أشعلت الضوء مسرعةً والدموع تسيل من عينيها.. سقطت دمعة على يدها التي ملأتها تجاعيدُ لطالما حاولت أن تتجاهلها بعتمةِ الليل حين تكتب لمن تحب.

رفعت يدها وحدّقت بها فسقطت دمعةٌ أخرى، انتبهت إلى شعرها الأبيض المفرود فأرجعته إلى الخلف وربطته..

أسرعت نحو الباب، وقفت! لم تستطع الخروج لمواساة جارتها، لن تحتمل أن تواجه دموعَ امرأةٍ فقدت من تعشق، وفقدت حتى حالة انتظاره والأمل بعودته.. أغلقت الباب وعادت إلى طاولتها، لكن هذه المرة دون أن تكترث بالضوء.

ربما كانت بحاجة بعد مرور كل هذا الوقت لصوتٍ كصوت القذيفة، لا ليهزَّ بها المكان فحسب، بل ليهزَّ غفوتها وأوهامها فيكسر سكونَ ليلها وفنجانَ قهوتها، ليجعلها ترى بالضوء وبوضوح تجاعيد يديها تقول لها: استفيقي، فمن تحاولين الإصغاءَ لصوته كلَّ ليل لا يكترث بسنوات عمرك.

لملمَتْ جميعَ أوراقها، أمسكتْ ورقةً بيضاءَ جديدة وكتبت عليها: «هي امرأةٌ أفقدتها الحربُ من أحبّته، أما أنا فقد أفقدني من أحببتُ سنواتِ عمري!.. ها أفساكِ أيتها الحرب وكم يُشبهكِ الذي أحِب!».

سوريتنا عضو في الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP